

مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف و الترجمة، بنارس

المجلد (٤٦)	ربيع الأول ١٤٣٥هـ
العدد الأول	يناير ٢٠١٤ م

المشـرف العام
عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد

رئيس التحريـر
أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

☆ عنوان المراسلة:	**صـوت الأمـة:** بی ۱ / ۱۸ جی، ریوری تالاب، بنارس، الهند The Editor, Sautul Ummah B-18/1-G, Reori Talab, VARANASI - 221010 (INDIA)
☆ تـرسـل شيـكات الاشتراک بهذا الاسم:	**دار التاليف والترجمة** Name: **DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA** Bank: **ALLAHABAD BANK**, Kamachha, VARANASI A/c No.: **21044906358** IFSC Code: **ALLA0210547**
☆ الاشتراک السنوي:	في الـهـند (١٥٠) روبيـــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخـة (١٥) روبيـة

موقع المجلة على الانترنت: www.sautulummah.org

المنشـور لا يعبـر إلا عـن رأي كاتبـه

محتويات العدد

الافتتاحية

المؤتمر العالمي عن
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

لقد مر في هذا العالم آلاف من العظماء والنجباء الذين خلدت ذاكرة التاريخ أسماءهم، واحتفظت بمآثرهم ومعطياتهم. وتتناولهم الأقلام والألسن بالتعظيم والتحميد نسلا بعد نسل وقرنا بعد قرن. ولا تكاد تنقطع الكتابات والخطابات عن ذكر محامدهم وخدماتهم، وقد يستحقون ذلك أو أكثر.

ولكن الشخصية المثالية التي نريد أن نتشرف بالحديث عنها في هذه الأسطر تمتاز عن جميع أعاظم التاريخ ونجبائه بخصال وميزات لم يتيسر لغيره أن تجتمع فيه مجموعة. ولسنا بصدد تناول هذه الخصال والميزات في هذه الكلمة. ولكننا آثرنا قضاء بعض الوقت مع هذه الشخصية الفذة بمناسبة إصدار عدد خاص من مجلتنا، نقدم فيه بعض التفاصيل عن المؤتمر العالمي الذي عقدته الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حول موضوع: "الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية" فمعرفة حقوقه الواجبة علينا تستلزم أولا معرفة شخصيته الكريمة وما أسدت إلى الإنسانية من معروف.

عاش النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ثلاثا وستين سنة حياة نزاهة وعفاف وطهر، لم يستطع أحد أن يسجل عليه ملاحظة في الدين أو الأخلاق أو المعاملات. وإنما لقبه قومه "بالصادق الأمين"، وأعلنوا بكل صراحة: "ما جربنا عليك كذبا". فالصدق والأمانة منبع معظم الفضائل والمكارم. واتصاف الإنسان بهما يعني اتصافه بكافة الخصال الحميدة وسلامته من كافة الأوصاف الذميمة والخصال الرذيلة. ثم إن الإنسان إذا تجرد من حظوظ النفس والمطامع والشهوات يجد آذانا صاغية

وقلوبا واعية حينما يجهر بدعوته أو موقفه في قضية ما. ولا يمكن لأهل الأهواء والمصالح الذاتية معاداته ومصادمته إلى شوط بعيد وإلى مدة طويلة. فالحق أحق أن يتبع. أما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لاقى ما يلاقيه المصلحون من المخالفات والتحديات والعراقيل والعقبات. ولكنه كان مؤمنا بأن النصر مع الصبر، وأن النجاح للحق، وأن معه الغد وآتيه، وإن أدبر عنه اليوم وذاهبه. فلم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا وقد شاهد نجاح دعوته بأم رأسه، ورأى ظهور الحق وغلبة الدين ودخول الناس في هذا الدين أفواجا.

قد مضى على دعوته أربعة عشر قرنا ونصف قرن، وهي في تقدم مستمر وانتشار متواصل. ومواقف العداوة والبغضاء تجابهها بين حين وآخر. والباطل لا يزال ينفث سمومه ضدها بكل قوة وشراسة. ولكن المنصفين والمحايدين يعرفون حق المعرفة أن المخالف للدعوة والمعادي لها إما جاهل أو معاند. فالإنسان الذي لم يتيسر له الإلمام بسيرة نبي الرحمة والاطلاع على شخصية الفذة ودعوته الحقة قد يقع فريسة للإعلام المضلل والدعاية الحاقدة والتشويه المتعمد لهذه الدعوة وصاحبها. ولا شك أن الإشاعات تؤدي دورا في إسدال الستائر على الحقائق وطمس معالم الحق وذر الرماد في العيون.

ولكن ينبغي أن يعلم أن تقويم هذا الاعوجاج وعلاج هذا الداء سهل ميسور، ولا يتطلب كثير جهد أو كبير عناء. ولا أفشي سرا إذ أقول إن تواجد هذه الفئة من مخالفي الرسالة وصاحبها رهين بتقصيرنا وعدم قيامنا بالمسؤولية الملقاة على عواتقنا نحو تبليغ الدعوة والتعريف بمنزلة المصطفى عليه الصلاة والسلام. فالإنسان عدو لما جهل. فهل قمنا بواجبنا نحو التعريف والإبلاغ؟ وهل بذلنا جهدنا لرفع هذا الجهل وكشف هذا الظلام؟ وما نصيب هذه الفئة من جهودنا الدعوية والإبلاغية؟ أليست جهودنا ومساعينا تنصب فيمن حولنا من بني جلدتنا؟

أما النوع الثاني من أعداء الرسالة المحمدية فهو عبارة عن أصحاب القلوب الحاقدة والنفوس المتمردة، أولئك الذين عرفوا الحق وجحدوه، وتعرفوا على النبي

وكفروا به، تمتلئ قلوبهم غيظا وحقدا وحسدا على الحق وأهله. ونفوسهم اللئيمة تأبى الإذعان للحق والاعتراف به لصاحبه.

لكن لا يظن ظان أن عودتهم إلى الحق أمر ميئوس منه، لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. فلابد من التصدي لهذه الفئة أيضا بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن. فكم من شخص عرف بعناده وعدائه للإسلام ونبيه وقرآنه وأتباعه، ثم حالفه التوفيق بالتوبة والرجوع إلى الحق، فانقلب مدافعا قويا عن هذا الدين بعد ما كان معاندا ومكابرا عنه.

ونقطة أخرى ينبغي لنا أن نلفت الانتباه إليها، وهي أنه قد لوحظ أن الإقبال على هذا الدين يتزايد بعد كل إساءة ترتكب في حقه. وذلك لأن الإنسان المنصف يلحقه الحيرة والعجب من هذه الأعمال الاستفزازية. ويتساءل في نفسه: لماذا كل ذلك؟ وما ذلك الدين ومن هو ذلك النبي الذي يستهدف بين حين وآخر؟ فيجره هذا الشعور إلى مطالعة كتاب الله وسيرة النبي الكريم. فلا يملك بعد ذلك إلا الجهر بالإيمان بهما وتصديقهما واعتبار نفسه من جنود هذا الدين ومن المدافعين عن النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه. وهكذا الشر قد يجلب الخير {... لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم}.

فعلى الإنسان المسلم أن يكون على بينة من أمره، ويصبر على الأذى الذي يلحقه في سبيل دينه، ولا يترك لليأس والتشاؤم سبيلا إلى نفسه {لتبلون في أموالكم وأنفسكم، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا} ثم ماذا؟ {وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور – آل عمران: ١٨٦} فالصبر والتقوى هما سلاح المؤمن لمقاومة هذه الهجمات والطعنات، لا المظاهرات والمسيرات، والردود العنيفة الغاضبة التي تزيد الطين بلة، ويزداد بها الأمر سوءا إلى أسوأ. وليست إلا دليلا على عدم العلم بسنن الله. يقول جل وعلا: {إنا كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله إلها آخر. فسوف يعلمون. ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين –

الحجر: ٩٥ – ٩٩} ويقول: {ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين – الأنفال: ٣٠} {إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا – الطارق: ١٥ – ١٧} {ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان عاقبة أمرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين – النمل: ٥٠ – ٥١}.

هذه وما يشابهها من الآيات الكريمات تدلنا على طبيعة الصراع وما يجب علينا اتخاذه حيال ذلك. فالله تعالى قد تولى بمجازاة الماكرين والحاقدين. وكفانا شرهم وكيدهم، وأمرنا بالرجوع إليه سبحانه والاستمداد به والاستمرار في عبادته إلى آخر لحظة من الحياة. وهذا يبعث في قلب المؤمن ثقة وثباتا وطمانينة بأن الله جل شأنه بالمرصاد لهؤلاء الحاقدين والطغاة. فهو الذي يؤاخذهم ويجازيهم، ولا شك أن أخذه أليم شديد، وهو يمهل ولا يهمل. فهل يبقى بعد كل هذه المؤيدات أن نقلق ونحزن، ونيأس ونقوم بأعمال تضر أكثر مما تنفع، وتفسد أكثر مما تصلح، ثم نظن أننا قد قمنا بواجبنا نحو ديننا ونبينا وكتابنا.

وبعد: إن التعريف بالنبي وبحقوقه على البشرية موضوع يستحق كل العناية والاهتمام من كل مؤمن به وبرسالته على العموم، ومن رجال العلم والفكر والدعوة على الخصوص. ولا شك أن إقامة الندوات وعقد المؤتمرات وسيلة من الوسائل الكثيرة للوصول إلى ذلك الهدف. ولكن لا تنتهي المسؤولية بذلك، وبالبحوث والمقالات، والتوصيات والقرارات. بل الأمر يتطلب السعي الحثيث والعمل الدائم والجهد المستمر على مستوى الأفراد والجماعات، وعلى مستوى الشعوب والحكومات. ولنعلم أن البشرية متعطشة لهذه الرسالة العظيمة، وهي قد تعبت وشقيت بعد أن جربت النظم والدساتير من الشرق والغرب. فهذه فرصة قد لا تتكرر لإيصال صوت الحق إلى تلك الآذان والقلوب، ولإنقاذ البشرية التائهة في متاهات البؤس والشقاء والطغيان. والله المستعان وعليه التكلان.

❖❖❖

تنويــه

تلقت الجامعة السلفية ببنارس دعوة كريمة من معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبد الله السند، مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للمشاركة في هذا المؤتمر العالمي الكبير حول موضوع: "**الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية**" وذلك باسم كل من فضيلة رئيس الجامعة الشيخ **شاهد جنيد بن محمد فاروق**، وفضيلة الأمين العام للجامعة الشيخ **عبد الله سعود بن عبد الوحيد**. ثم إنه قد تم اختيار الأمين العام للجامعة السلفية لإلقاء كلمة الضيوف نيابة عن جميع المشاركين في المؤتمر من مختلف البلاد والأوطان. وقد تشرف الشيخ **عبد الله سعود** بتقديم هذه الكلمة في الحفل الافتتاحي للمؤتمر.

ومنسوبو الجامعة السلفية يقدمون الشكر والامتنان إلى القائمين على الجامعة الإسلامية على هذه العناية والاهتمام، من توجيه الدعوة الكريمة للمشاركة في المؤتمر، وإتاحة الفرصة لإلقاء كلمة الضيوف. كما يقدمون الشكر والتقدير على الحفاوة والترحيب بوفد الجامعة لدى وصوله إلى المدينة المنورة. وعلى توفير كافة التسهيلات له أثناء إقامته هناك. ويؤيدون كافة توصيات المؤتمر، خاصة ما يتعلق باستصدار قرار دولي يجرم الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء الكرام، وإنشاء مركز خادم الحرمين الشريفين لدراسات وأبحاث نصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته، وإنشاء كرسي الأمير سلمان بن عبد العزيز يعني بالسيرة النبوية ودراساتها.

❖❖❖

كلمة الضيوف [1]

عبد الله سعود بن عبد الوحيد
الأمين العام للجامعة السلفية

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، أمّا بعدُ:

صاحبَ السُّموِ الملكيِّ الأميرَ سلمانَ بنِ عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ، وليِّ العهد، نائبِ رئيسِ مجلسِ الوزراءِ، ووزيرِ الدِّفاع، حفظه الله.

معاليَ الأستاذِ الدكتورِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله السنَد ، مديرِ الجامعةِ الإسلاميةِ بالمدينةِ المنورةِ.

أصحابَ المعالي والسعادةِ! أصحابَ الفضيلةِ! الإخوةَ المشاركين في "المؤتمرِ العالميِّ الأوَّلِ عن الرّسولِ محمّدٍ صلى اللهُ عليه وسلَّم وحقوقِه على البَشَرِيَّةِ"!

يُسعِدُني غايةَ السعادةِ أن أتشرَّفَ في هذا الحفلِ المباركِ وبهذه المناسبةِ العظيمةِ بإلقاءِ كلمةِ الضُّيوفِ نيابةً عنهم وأصالةً عن نفسي،فَأُحَيِّيْكُم بتَحِيَّةِ الإسلامِ، فأقول:

السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه

أيُّها الحفلُ الكريمُ!

إنَّ العالمَ اليومَ -بفضلِ الله ثم بفضلِ التقنيةِ الحديثةِ الهائلةِ- تقاربتْ زواياه وتلاقتْ أطرافُه وطُوِيَتْ مسافاتُه وانزَوتْ أبعادُه إلى قريةٍ صغيرةٍ يُمكنُ فيها أن تتقابلَ الحضاراتُ وتتلاقى الثقافاتُ بدون حاجزٍ جغرافيٍّ، فيتعرَّفَ بعضُها على بعضٍ، ويستفيدَ بعضُها من بعض، وتعترفَ إحداها بحقوقِ الأخرى؛ فكان من المفترضِ أن يكونَ وعيُ العالمِ اليومَ أشدَّ من الأمسِ وأرشدَ، وأن يكونَ سلوكُه في الحاضرِ أقومَ منَ الماضي وأعدلَ، إلا أنَّ المتأمِّلَ فيما يجري الآنَ في العالمِ الواسعِ بصفةٍ عامةٍ، وفي

[1] ننشر هنا كلمة الضيوف كاملة، ولسبب ضيق الوقت قدم الأمين العام تلخيصا له في حفل افتتاح المؤتمر. (المجلة)

العالمِ الغربيِّ بصفةٍ خاصةٍ من أحداثٍ ووقائعَ، لَيَستَاءُ من قبحِ منظرِها، ويتألَّمُ من فظاعَةِ مَرْآها؛ إذ هي تموجُ ببغيٍ واعتداءٍ وظلمٍ وغَيٍّ وجهلٍ وبُعدٍ عنِ الإنسانيةِ، حيث ظهرتْ الإساءةُ بأبشعِ صُوَرِها, وشتّى وسَائِلِها إلى أفضلِ بشرٍ أرسله اللّٰهُ سراجاً منيراً ورحمةً للعالمين، وختم به النبيِّين، وهو الذي حملَ إلى البشريةِ جمعاءَ رسالةَ السَّلام، واستنارتْ برسالتِهِ الخالدةِ, وتعاليمِه الساميَّةِ أرجاءُ المعمورةِ، واهتدى الغربُ في ضوئِها من جهلٍ وظلامٍ إلى علمٍ وحضارةٍ، ففي هذه الإساءةِ نُكْرَانٌ للجميلِ الذي أسداه نبيُّنا محمدٌ ﷺ إلى البشريةِ، وتَعَدٍّ على حقوقِ المحسنِ، وجهلٌ بمقامِ الرسولِﷺ, وجحدٌ باللّٰهِ الذي أرسلَه بالهُدى ودِينِ الحقِ.

إنَّ هذا المؤتمرَ العالميَّ العظيمَ الذي تعقِدُه الجامعةُ الإسلاميةُ بمدينةِ المصطفى صلى اللّٰه عليه وسلم للتعريفِ بخصائصِ النبيِّ الكريمِ ﷺ وحقوقِه على البشريةِ؛ حاجةُ هذا العصرِ وضرورةُ هذا الوقت بلا شكٍّ.

إن اللّٰهَ عزَّ وجلَّ أرسلَ الأنبياءَ والرسلَ لهدايةِ سُكّانِ الكُرَةِ الأرضيّةِ ولتحقيقِ الأمنِ والسلامِ فيها. ودينُهم واحدٌ، وهدَفُهم واحد.

كما قال جلَّ وعلا: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الشورى: ١٣]

وكانَ العالَمُ قبلَ بعثةِ النبي صلى اللّٰه عليه وسلّم يموجُ بالفتنةِ والفسادِ, وتَسُودُه الأنانيةُ والفوضى والعدوان، وكانت البشريةُ مقيّدةٌ بأنواعٍ من العبوديَّةِ والتَّبعيَّةِ. ففي هذه الفترةِ الحَرِجةِ المُظْلِمَةِ بعثَ اللّٰهُ نبيَّه محمدًا صلى اللّٰه عليه وسلم هاديا ومبشِّرا ونذيرا، فعاداه الناسُ,وأرادُوا أن يُطفِئوا نورَ اللّٰهِ بأفواهِهِم, ولكنَّ اللّٰهِ أتَمَّ نورَه ولَو كرِهَ الكافِرُون. فخرج الناسُ من الجهلِ إلى العلمِ، ومن الشركِ إلى التوحيدِ، ومن الجَورِ إلى العدلِ، ومن الظُّلمِ والشَّقاوةِ إلى الرحمةِ والسَّعادةِ، وصدقَ اللّٰهُ العظيمُ القائلُ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

فيجبُ على البشريةِ الاطلاعُ على سيرةِ رسولِ الإنسانيَّةِ – النبيِ الكريمِ صلّى اللّه عليه وسلّم – وتعاليمِه ومننِه العظيمةِ على الإنسانيةِ، ولا شكَّ أنَ مَحبَّتَه واتِّخاذَه قدوةً وإماماً خيرُ وسيلةٍ لتكريمِه وتأييدِه, وتعزيرِه, وتعزيزِه, وتعظيمِه وتوقيرِه.

أيُّها الحفلُ الكريم!

إن التطورَ والتقدمَ الذي يعيشُه العالمُ اليومَ كانتْ بدايتُه على يدِ النبي المصطفى صلى اللّه عليه وسلم، فهل كان يُمكن بعجلةِ التقدمِ والنهضةِ أن تتقدمَ لولا نعمةُ الأمنِ والاستقرارِ الذي أقامَه هذا النبيُّ على هذه المعمورة؟ واللّه تعالى يقول: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة: ٢].

حقًّا إنّه الرَّحمةُ المُهداةُ، ويَجبُ علينا تقديرُه وتعظيمُه وتذكيرُ العالمِ كلّه عامةً وبلادِ المسلمينَ خاصةً بسيرتِه العَطِرةِ, وحقوقِه على البَشَريَّةِ، لاسيّما في هذا العصرِ الذي فشا فيه الظلمُ والطُّغيانُ, وخُرِقتْ فيه سفينةُ السَّلام.

ومن هنا فإنني أقدِّمُ أصالةً عن نفسي ونيابةً عن الضيوفِ الكرامِ خالصَ تحياتنا وتقديرِنا إلى القائمينَ على الجامعةِ الإسلاميةِ، على اهتمامِهم بعقدِ هذا المؤتمرِ العظيمِ في هذه البُقعةِ المُباركةِ لتحقيقِ ذلك الهدفِ العظيم. وعلى رأسِهم خادمُ الحرمَينِ الشريفينِ الملكُ المفدَّى عبدُ اللّهِ بنُ عبدِ العزيز آلِ سعودٍ أيدَه اللّه، ووليُ عهدِه الأمينِ صاحبُ السُّموِّ الملكيِّ الأميرُ سلمانُ بنُ عبدِ العزيز آلِ سعودٍ متَّعنا اللّه بطولِ بقائِه.

إن هذه المدينةَ المقدَّسةَ كانت قد تنوّرتْ بنزولِ الوحيِ وبهجرةِ الرسولِ الكريمِ عليه أفضلُ الصلاةِ والتسليمِ قبلَ أكثرِ مِنْ أربعةَ عشرَ قرنًا. وتلألأتْ بتأسيسِ هذه الجامعةِ المباركةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في القرنِ الماضي، وأصبَحَتْ ملجأً لطلابِ العلومِ الشرعيةِ منَ الكتابِ والسنةِ على فهمِ سلَفِ الأمةِ من شتّى بلدانِ العالم. نُورٌ على نُورٍ، يَهدِي اللّهُ لنورِه مَن يشاءُ. إنّها أصبحتْ أكبرَ مركزٍ علميٍّ عالميٍّ أُقيمتْ في هذه الأرضِ

الطاهرةِ. وهي مفخرةٌ من مفاخرِ دولةِ التوحيدِ على مرِّ العصورِ والأزمان. حفظها الله من حسَدِ الحاسدينَ وكيدِ الكائدين، وتقبّل جهودَ المؤسِّسينَ والقائمينَ عليها وأجزلَ مثوبتَهم.

أيُّها الحفلُ الكريم!

يُشَرِّفُني جداً ويُسعدني بهذه المناسبةِ أن أذْكرَ لكم أن جماعةَ أهلِ الحديثِ في الهند تَرْبُطُها مَعَ المملكةِ المحروسةِ علاقةٌ قديمةٌ وطيدةٌ منذُ إنشائِها على يدِ المغفورِ له بإذنِ اللهِ الملكِ المعظَّمِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الرّحمنِ آلَ سعودٍ رحمهم الله. ولما زارَ ابنُه الملكُ سعودٌ دولةَ الهند شرَّفَ مدينةَ بنارس بقدومِه الميمونِ، وهذه المدينةُ هي التي تمَّ فيها تأسيسُ الجامعةِ السلفية التي وضعَ حجرَ الأساسِ لها بأمرٍ من الملكِ سعودٍ رحمه الله سعادةُ الأستاذِ الشيخِ يوسفَ الفوزانِ رحمَه الله، سفيرِ المملكةِ في الهندِ آنَذاك. وكان يقومُ على الجامعةِ الإسلاميةِ في ذلك الوقتِ العلامةُ الشيخُ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ بازٍ رحمه الله بصفةِ نائبِ رئيسِ الجامعة، فاستشارَه مسؤولو الجامعةِ السلفيةِ عندَ قُربِ افتتاحِها بخصوصِ الدِّراسةِ المنتظمةِ التي تخدِمُ الكتابَ والسنّة، فردَّ عليهم الشَّيخُ رحِمَه الله بما نصُّه:

"فقد سرَّنا تناوُلُ خِطابِكُم العزيزِ المؤرَّخِ في ١٦ / ٦ / ١٣٨٥ هـ حيثُ حمَل البُشرى بقربِ افتتاحِ جامعتِكم التي نرجو اللهَ لها طولَ البقاءِ والتوفيقِ لما فيه خيرُ الإسلامِ والمسلمينِ .... وإنّه لمشروعٌ جليلٌ نرجو اللهَ التوفيقَ للقائمينَ على تنفيذِه كما نرى أن تكتُبوا لجلالةِ الملكِ فيصل في الموضوعِ ليساهمَ فيه بقسطٍ كبيرٍ إن شاء الله؛ لأن الموضوعَ ذو أهميةٍ ويحتاجُ إلى مساعدةٍ كبيرةٍ، .... وإنّي إن شاء اللهُ سأحضرُ عند افتتاحِ الدراسةِ في الجامعةِ، وإنْ لم أجدْ فرصةً سأستنيبُ من أراه صالحًا لذلكَ، وسنُرسلُ إليكم ما نستطيعُ الحصولَ عليه من المُساعَدَةِ إن شاءَ اللهُ، وفّقَكُمُ اللهُ وسدَّدَ خطاكم، والسّلامُ عليكُم."

نائب رئيسِ الجامعةِ الإسلاميةِ

عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ بازٍ

كما أبرقَ معالي الأمينِ العامِ لرابطةِ العالَمِ الإسلاميِّ بمكةَ المكرمةِ بالبشري من قِبَلِ الملكِ الصالحِ فيصلِ بنِ عبدِ العزيزِ آلَ سعودٍ بما نصُّه:

"إشارةً إلى رسالتِكم المؤرَّخةِ في ٣٠ / ٨ / ١٣٨٥ هـ فقد رفعنا إلى حضرةِ صاحبِ الجلالةِ الملكِ فيصلٍ رسالتَكم المُرفقةَ القيِّمة، وقد تفضَّل جلالتُه على طَلَبِكم بأستاذَيْنِ: أحدِهما للغةِ العربيةِ والثاني للعلومِ الشَّرعيةِ، وأَصدرَ أمرَه إلى نائبِ رئيسِ الجامعةِ الإسلاميّةِ بالمدينةِ المنورةِ لتقريرِ ذلك، ولاشكَّ أن فضيلةَ نائبِ الجامعةِ سَيُبْلِغُكُم ذلك. وتقبَّلوا تحيّاتِنا".

الأمينُ العام

ثم إنّنا لابدَّ أن نُؤكِّدَ أنَّ الجامعةَ الإسلاميّةَ في المدينةِ النبويةِ والجامعةِ السلفيةِ في بنارس تشتركانِ في المنهجِ والهدفِ، فمنهجُهما واحدٌ، وهدفُهما واحدٌ، وتسيرَانِ في اتجاهٍ واحدٍ، وهو: "عودةٌ بالأمَّةِ إلى الكتابِ والسنة".

أيُّها الحفلُ الكريم!

أَسْتَمِيْحُكُمْ في هذا المقامِ أن أَلْفِتَ انتباهَكم إلى جانبٍ مهمٍّ تلتقي فيه الجامعةُ السلفيةُ مع الجامعةِ الإسلاميةِ منهجاً ومسيرةً، وهو أن الموضوعَ الشريفَ الذي سيتناولُه هذا المؤتمرُ بمختلفِ محاورِه في جلساته المتعددة، فيهِ إسهاماتٌ طيِّبةٌ للجامعةِ السلفيةِ ببنارس أيضا، وتُشجِّعني هذه المناسبةُ الذهبيَّةُ على التنويهِ بهَا؛ وأهمُّها الذي يحقُّ للجامعةِ السلفيةِ أن تفتخرَ به، ولا تستطيعُ ذاكرةُ الزَّمانِ أن تنساه، هو تأليفُ أشهرِ كتابٍ أُلِّف في السيرةِ النبويةِ في العصرِ الحاضرِ في ربوعِها، وذلكُم كتابُ ((الرّحيقِ المختومِ)) الذي ألَّفَه أحدُ أساتذة الجامعةِ السلفيةِ الشَّيخُ صفي الرّحمن المبارَكْفُورِيُّ- رحمه اللّه- أيامَ تدريسِه فيها، مستفِيداً من مكتبتِها العامرة،ومن مشايخِها الفضلاء.

كما سبقَ لهذه الجامعةِ أن أقامتْ في رِحابها مؤتمرَينِ عالَميَّيْنِ حولَ السِّيرةِ النَّبويةِ العَطِرةِ: أحدَهُما بعنوانِ: ((المؤتمرُ العالميُّ للسيرةِ النبويةِ العَطِرَةِ))، والثاني: بعنوانِ ((السُّنَّةُ النبويةُ والسّلامُ العالميُّ))، وكانَ الأخيرُ منهما قبلَ أشهُرٍ، وقد حضرَ فيه خمسةً من الأساتذةِ الكبارِ من الجامعةِ الإسلاميةِ بما فيهم وكيلُ الجامعة بها، وعميدُ القَبولِ والتسجيلِ، وعميدُ خدمةِ المجتمعِ حفظهم اللّه.

وقَدْ أَثْمَرَتْ – ولِلّهِ الحمدُ – جهودُهُما، وبدأَ النَّاسُ يعُودونَ إلى المصدَرَينِ الأسَاسِيَّيْنِ، ويُقَدِّرُونَهُما حقَّ قدرِهِما، وهذا ما أقضَّ مضاجعَ أعداءِ الإسلام، ومَنْ ينتَسِبُونَ إلى الإسلامِ مِنْ أهلِ البدعِ والضَّلالِ؛ حيثُ يخافُونَ سَحْبَ البِسَاطِ من تحتِ أقدامِهِم، وفَقْدَ سَيْطَرتِهم على النَّاس.

أيُّها الحفلُ الكريم!

في هذهِ الظروفِ والأجواءِ المتغيِّرةِ جاءَ عقدُ هذَا المؤتَمرِ العالميِّ الكبيرِ موفَّقًا بإذنِ اللّٰه جلَّ وعلا، وسيكونُ له صدًى وتأثيرٌ في العالَمِ بإذنِ اللّٰهِ تعالى. وممّا يدل على أهميَّةِ هذا المؤتمرِ وضرورتِه، وعنايةِ هذه الدَّولة المباركةِ به عناية مشهودةً؛ هو رعايةُ خادمِ الحرَمَينِ الشريفينِ الملكُ المفدَّى عبدُ اللّٰه بنُ عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ أيده اللّٰه لهذا المؤتمر، وتشريفُ صاحبِ السُّمُوِّ الملكيِّ الأميرِ سلمانَ بن عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ حفظه اللّٰه، وليِّ العهدِ، نائبِ رئيسِ مجلسِ الوزراءِ ووزيرِ الدّفاع له بحضورِه الكريم، ولاشكّ أنّ في تشريفِه للمؤتمرِ بحضوره تشجيعًا وتكريمًا للقائمينَ على المؤتمرِ، وللمشاركينَ فيها على حدٍّ سَواء. فجزاهم اللّٰهُ عنّا وعنِ الإسلامِ خيرَ الجزاء.

تقبّلَ اللّٰهُ مساعِيَ خادمِ الحرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وإخوانِه وأعوانِه، ووفَّقهم لمواصلةِ العَمَلِ والجُهْدِ، وجزاهم عنّا وعن جميعِ المسلمينَ خيرَ الجزاء، وكتبَ مزيدًا من الازدهارِ والرُّقِيِّ لهذهِ الدولةِ ولحُكّامِها وأبنائِها.

ونقدِّمُ الشُّكرَ والتقديرَ إلى معالِي مديرِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ الأستاذِ الدكتورِ عبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ اللّٰه السَّنَد وزملائه وجميعِ الحضورِ، داعينَ المولى أن ينجحَ هذا المؤتمرُ العظيمُ، وهذا الاجتماعُ الحاشدُ في أهدافِه ومراميه.

اللهمَّ اجْعَلْ اجتماعَنا هذا اجتماعًا مرحومًا، واجْعَلْ تفرُّقَنا بعدَه تفرُّقًا معصومًا، ولا تجعلْ فينا ولا منّا ولا معنا شقيًّا ولا محرومًا.

وصلّى اللّٰه وسلَّم على نبيِّه خاتمِ الأنبياءِ والرُّسُلِ محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

والسّلامُ عليكم ورحمةُ اللّٰهِ وبركاتُه

عبد اللّٰه سعود بن عبد الوحيد

الأمين العام

للجامعة السلفية، بنارس، الهند

حفل افتتاح مؤتمر
"الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية"

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة مساء الثلاثاء الماضي "المؤتمر العالمي: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية" والذي تنظمه الجامعة الإسلامية ضمن فعاليات المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٣ م.

وفي حفل الافتتاح أكد سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المؤتمر العظيم تعلق عليه الأمة الآمال بنشر السنة النبوية من خلال البحوث. فنحن بحاجة إلى مثل هذا المؤتمر، ولا عزة للأمة إلا باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالإسلام يمر بمحن عصيبة لا منقذ له منها إلا تقوى الله عز وجل وتطبيق سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ونرجو أن تكون هذه الجامعة المباركة سباقة لعمل الخير وأن تكون بحوث هذا المؤتمر نافعة القريب والبعيد.

ومن جانبه قال معالي مدير الجامعة الإسلامية الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند بأن هذا اليوم من الأيام التي تشرف بها الجامعة بأربعة: الشرف الأول : شرف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو خير البشرية جمعاء .

الشرف الثاني تشرف المؤتمر بموافقة سامية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله الذي يرعى قضايا الإسلام والمسلمين، ولا سيما ما يخص سيد البشرية نبينا محمدا عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام، والشرف الثالث تشريف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد النائب الثاني لمجلس الوزراء وزير الدفاع الذي أناب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة. وهو الشرف الرابع الذي نشرف به في

هذا المؤتمر، والذي يولي هذه الجامعة جل الاهتمام والرعاية فهنيئا للمدينة بكم وهنيئا لكم بالمدينة.

وأوضح معاليه أن الجامعة الإسلامية منذ إعلانها تنظيم المؤتمر تسابق إليه الباحثون والباحثات من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية حيث وصلت الأبحاث إلى أكثر من ٤٣٠ بحثاً من ٣٣ جنسية، شاكرا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني على اهتمامهم حفظهم الله بدعم قضايا المسلمين وعلى دعمهم الخاص لهذا المؤتمر وما تحظى به الجامعة الإسلامية من رعاية واهتمام.

وأعلن معاليه في كلمته عن تأسيس كرسيين عمليين في الجامعة.

وألقى كلمة الضيوف والمشاركين الأمين العام للجامعة السلفية ببنارس الهند عبد الله سعود بن عبدالوحيد، أوضح فيها أن هذا المؤتمر واجب المسلمين ومؤسساتهم العلمية والإعلامية، فالعالمَ اليومَ – بفضلِ الله ثم بفضلِ التقنيةِ الحديثةِ الهائلةِ- تقاربتْ زواياه وتلاقتْ أطرافُه وطُوِيَتْ مسافاتُه وانزَوتْ أبعادُه إلى قريةٍ صغيرةٍ يُمكنُ فيها أن تتقابلَ الحضاراتُ وتتلاقى الثقافاتُ بدون حاجزٍ جغرافيٍّ، فيتعرَّفَ بعضُها على بعضٍ، ويستفيدَ بعضُها من بعض، وتعترفَ إحداها بحقوقِ الأخرى. وهذا المؤتمرَ العالميَّ العظيمَ الذي تعقِدُه الجامعةُ الإسلاميةُ بمدينةِ المصطفى صلى الله عليه وسلم للتعريفِ بخصائصِ النبيِّ الكريمِ حاجةُ هذا العصرِ وضرورةُ هذا الوقت بلا شكٍّ.

وفي نهاية الحفل ونيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة هذا المؤتمر ووضع حجر الأساس لبعض المشاريع في الجامعة، ثم تم تكريم داعمي برامج الجامعة.

وقدم معالي مدير الجامعة الإسلامية الأستاذ الدكتور عبدالرحمن السند هدايا تذكارية بهذه المناسبة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وصاحب السمو الملكي الأمير

فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، وسماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ .

الكلمات المقدمة في حفل افتتاح المؤتمر:

كلمة معالي مدير الجامعة الإسلامية في افتتاح المؤتمر العالمي: الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله.

إن هذا اليوم من الأيام التي تشرف فيها الجامعة بأربعة أمور:

الشرف الأول: هو موضوع هذا المؤتمر المتعلق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم، فما عرفت البشرية بأفضل ولا أكرم ولا أعظم ولا أجل منه صلى الله عليه وسلم، فهو النور الذي أرسله الله سبحانه وتعالى للعالمين يأمر بالخير وينهى عن الشر.

أما الشرف الثاني فهو أن هذا المؤتمر تشرف بموافقة سامية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله الذي يرعى قضايا الإسلام والمسلمين لاسيما ما يخص سيد البشرية نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام.

والشرف الثالث تشريف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع الذي أناب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة. وهو الشرف الرابع الذي نشرف به في هذا المؤتمر، فسموه يولي هذه الجامعة جل الاهتمام والرعاية، فهنيئا للمدينة بكم يا صاحب السمو وهنيئا لكم بالمدينة.

إن للجامعة الإسلامية تاريخها المميز منذ أسست على تقوى من الله ورضوان عام ١٣٨١هـ بمبادرة من الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، ورعى غرسها سماحة الإمام محمد بن إبراهيم وسماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمهما الله حتى تخرج منها أكثر من ستين ألف طالب بعد أن نهلوا من هذه البلاد المباركة العلم النافع، وعادوا إلى بلادهم حاملين راية العلم والإيمان.

واليوم تضم هذه الجامعة طلاباً ينتمون إلى أكثر من مائتي جنسية وإقليم حول العالم، وهذا هو ثمرة العمل الصالح لهذه الدولة المباركة بقيادتها الحكيمة، وعلى

رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير مقرن بن عبدالعزيز حفظهم الله جميعاً، فلهم الشكر والعرفان على ما يبذلونه من رعاية واهتمام بالمسلمين في كل مكان.

والجامعة منذ إعلانها تنظيم المؤتمر تسابق إليه الباحثون والباحثات من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية حيث وصلت الأبحاث إلى أكثر من ٤٣٠ بحثاً يمثلون أكثر من ٣٣ دولة. وهذا دليل الاهتمام بهذا المؤتمر ونجاحه بإذن الله تعالى.

وإننا لنؤكد على نجاح هذا المؤتمر من خلال من رجلين فاضلين لإنشاء كرسيين علميين الأول شرف بأن يحمل اسم صاحب السماحة مفتي عام المملكة عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ والداعم له الشيخ سعد بن عبدالله الغنيم وهو متعلق بشؤون الخريجين.

أما الكرسي الثاني فهو تبرع كريم من صاحب الفضيلة الشيخ يوسف بن عوض الأحمدي لوالده، وهو متخصص في دراسات أبحاث الأوقاف وهذا من ثمار نجاح هذا المؤتمر.

وفي الختام أشكر الله عز وجل على آلائه العظام، ثم الشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين على ما تحظى به الجامعة من دعم ورعاية كريمة.

ثم الشكر لكم يا صاحب السمو على رعايتكم هذا الحفل وعلى اهتمامكم بالجامعة ومناشطها.

والشكر لسماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ على حرصه على هذه الجامعة وتوجيهاته السديدة وحضوره الكريم لفعالياتها.

والشكر لمعالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقري على متابعته الدائمة للجامعة وحرصه على نجاح هذا المؤتمر.

والشكر لكل المشاركين والحاضرين لهذا المؤتمر، والله أسأل أن يوفق الجميع لكل خير.

كلمة ضيوف المؤتمر

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ للّهِ رَبِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، أمّا بعدُ:

صاحبَ السُّموِ الملكيِّ الأميرَ فيصل بن سلمانَ بنِ عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ، أمير منطقة المدينة المنورة حفظه الله.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

معاليَ الأستاذِ الدكتورِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله السنَد ، مديرِ الجامعةِ الإسلاميةِ بالمدينةِ المنورةِ.

أصحابَ السمو والفضيلة والمعالي والسعادةِ، أيها الحفل الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

صاحب السمو، أيها الحفل المبارك! يُسعِدُني أن أقف بين أيديكم، لأَشْرف بإلقاء كلمة الضيوف المشاركين في (المؤتمر العالمي: الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وحقوقه على البشرية).

صاحب السمو، أيُّها الحفلُ الكريمُ!

لقد كانَ العالَمُ قبلَ بعثةِ النبي محمد صلى الله عليه وسلّم يموجُ بالفتنةِ والفسادِ، وتَسُودُه الأنانيةُ والفوضى والعدوان، وكانت البشريةُ مقيّدةٌ بأنواعٍ من

العبوديَّةِ والتَّبعيَّةِ. ففي هذه الفترةِ الحَرِجةِ المُظْلِمَةِ بعثَ اللهُ نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشِّرا ونذيرا، فعاداه بعض الناسُ، وأرادُوا أن يُطفِئوا نورَ اللهِ بأفواهِهِم، ولكنَّ اللهِ أتَمَّ نورَه ولَو كرِهَ الكافِرُون. فخرج الناسُ من الجهلِ إلى العلمِ، ومن الشركِ إلى التوحيدِ، ومن الجَورِ إلى العدلِ، ومن الظُّلمِ والشَّقاوةِ إلى الرحمةِ والسَّعادةِ، وصدقَ اللهُ العظيمُ القائلُ: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

ولذا فحقوقه عليه الصلاة والسلام على البشرية كبيرة وعظيمة، وواجب المسلمين عموماً إيصالها للعَالَم أجمع ، وتعريف البشرية كافة بسيرة رسولِ الإنسانيَّةِ ومننِه العظيمةِ على البشرية، توضيحاً للحقيقة ورداً على الحاقدين.

وهذا واجب المسلمين ومؤسساتهم العلمية والإعلامية، فالعالمَ اليومَ – بفضلِ الله ثم بفضلِ التقنيةِ الحديثةِ الهائلةِ- تقاربتْ زواياه وتلاقتْ أطرافُه وطُوِيَتْ مسافاتُه وانزَوتْ أبعادُه إلى قريةٍ صغيرةٍ يُمكنُ فيها أن تتقابلَ الحضاراتُ وتتلاقى الثقافاتُ بدون حاجزٍ جغرافيٍّ، فيتعرَّفَ بعضُها على بعضٍ، ويستفيدَ بعضُها من بعض، وتعترفَ إحداها بحقوقِ الأخرى.

وهذا المؤتمرَ العالميَّ العظيمَ الذي تعقِدُه الجامعةُ الإسلاميةُ بمدينةِ المصطفى صلى الله عليه وسلم للتعريفِ بخصائصِ النبيِّ الكريم وحقوقِه على البشريةِ؛ حاجةُ هذا العصرِ وضرورةُ هذا الوقت بلا شكٍّ.

ومن هنا فإنني أقدِّمُ أصالةً عن نفسي ونيابةً عن الضيوفِ الكرامِ خالصَ شكرنا وتقديرِنا إلى المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على الاهتمام والرعاية والدعم للإسلام والمسلمين في شتى أنحاء المعمورة.

وعلى جهودها المباركة في الدفاع عن حقوق نبي الإسلام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بشتى الوسائل ومختلف المحافل، والشكر نرفعه لكم صاحب السمو على كريم اهتمامكم وتشريفكم وحضوركم حفل افتتاح المؤتمر.

كما يسرني أن أقدم الشكر للقائمينَ على الجامعةِ الإسلاميةِ، وفي مقدمتهم معالي مديرها الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السّنَد على تنظيم هذا المؤتمرِ العظيمِ في هذه البُقعةِ المُباركةِ لتحقيقِ ذلك الهدفِ العظيم.

وختاماً ندعو الله تعالى أن يتقبّل مساعِيَ خادمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وإخوانِه وأعوانِه. وأن يوفّقهم لمواصلةِ العَمَلِ والجُهْدِ في خدمة الإسلام والمسلمين . وأن يجزيهم عنّا وعن جميعِ المسلمينَ خيرَ الجزاء، وأن يكتبَ مزيدًا من الازدهارِ والرُّقِيِّ لهذِهِ الدولةِ ولحُكّامِها وأبنائِها.

كما أدعوه تبارك وتعالى أن يوفق المشاركين في هذا المؤتمر وأن يكتب لهم التوفيق والنجاح.

اللهمَّ اجْعَلْ اجتماعَنا هذا اجتماعًا مرحومًا، واجْعَلْ تفرُّقَنا بعدَه تفرُّقًا معصومًا، ولا تجعلْ فينا ولا منّا ولا معنا شقيًّا ولا محرومًا.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّه خاتمِ الأنبياءِ والرُّسُلِ محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبه أجمعين.

والسّلامُ عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه

عبد الله سعود بن عبد الوحيد

الأمين العام

للجامعة السلفية، ببنارس، الهند

كلمة سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية، رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين :

إن الله جل وعلا جعل محمداً صلوات الله وسلامه عليه سيد البشرية، أرسله رحمة للعالمين جميعاً مؤمنهم وكافرهم، حيث كان الناس تموج في جهل وظلام وعدوان وشر مستطير، حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم للناس كافة، فعاش الناس في ظل دعوته، فالمؤمن عاش سعيداً بدنياه وآخرته، وغير المؤمن عاش في ظل عدالة الإسلام.

وأن له صلى الله عليه وسلم على البشر حقوقاً عديدة، ومن تأمّل الكتاب والسنة وجد هذه الحقوق، فمن أعظم حقوقه عليه الصلاة والسلام الإيمان به والشهادة أنه عبد الله ورسوله، ومن حقوقه على أمته اتباعه وطاعته في ما أمر، ومن حقوقه أن يعظموا شأن سنته، ومن حقه أيضاً أن يعتمد على صدق ما قال، فهو الصادق المصدوق، ومن حقه أن تحكّم سنته ويحتكم إليها، وتنشرح الصدور بذلك.

ومن حقوقه أن نحبه صلى الله عليه وسلم، لأن كمال محبته من كمال الإيمان، ومن حقوقه أن يكون هوانا تبعاً لما جاء به، ومن حقوقه صلى الله عليه وسلم ألا نعترض على شريعته، فنقبل أوامره ونواهيه، ومن حقوقه أن نقدم قوله على قول، كائن من كان، فهو الصادق المعصوم عن الخطأ، ومن حقوقه أن ننصر سنته بعد موته صلى الله عليه وسلم، وأن نرد عنه كيد الحاقدين، وأن نقتدي به في أفعاله وأقواله، ومن حقوقه أيضاً أن ننشر سنته ونغرسها في قلوب النشء، فلا عزة لنا إلا بها، فهي رفعتنا وكرامتنا إذا ما طبقناها، فنشر سنته صلى الله عليه وسلم والحديث عنها ودعوة الناس إليها أمر مهم، فلقد بلغ الرسالة، ونصح الأمة، وأشهد الله أنه بلغها.

فهذا المؤتمر العظيم تعلق عليه الأمة الآمال بنشر السنة النبوية من خلال البحوث، فنحن بحاجة إلى مثل هذا المؤتمر، ولا عزة للأمة إلا باتباع سنته صلى الله عليه وسلم، فالإسلام يمر بمحن عصيبة، لا منقذ له منها إلا تقوى الله عز وجل، وتطبيق سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ونرجو أن تكون هذه الجامعة المباركة سباقة لعمل الخير، وأن تكون بحوث هذا المؤتمر نافعة القريب والبعيد، ونسأل الله تعالى أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، وسمو أمير منطقة المدينة المنورة، وأن يحقق على أيديهم الخير لخدمة هذه المدينة الطيبة.

❖❖❖

انطباعات كبار الشخصيات عن المؤتمر

وزير الثقافة والإعلام:

اختيار الموضوع مؤشر شديد الوضوح على التصاق المدينة بالرسالة النبوية

أكد الدكتور عبد العزيز خوجة وزير الثقافة والإعلام أنه من نافلة القول إن قيام الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بتنظيم هذا المؤتمر واختيار موضوعه لهو مؤشر شديد الوضوح على اهتمامها والتصاقها بالرسالة الملقاة على عاتقها بالتعريف بنبي الإسلام عليه أفضل الصلوات والتسليم، وهي الجامعة التي شرفها المولى جلت قدرته بأن يكون مقرها في المدينة المنورة التي صدر منها علي يدي نبي الرحمة الطاهرتين أول وثيقة نظمت العلاقة بين كل أطياف المجتمع، والمتمثلة في وثيقة المدينة التي أصدرها عليه أفضل الصلوات والسلام حال وصوله للمدينة مهاجرا من مكة المكرمة، وهدفت لتنظيم علاقة المسلمين بعضهم ببعض وبغيرهم من غير المسلمين .

وأضاف: "سعدت وسررت كثيرا بعزم الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة على تنظيم مناسبة عظيمة جليلة محببة لكل الأنفس وهي المؤتمر العالمي عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية، الذي سيرعاه في المدينة المنورة الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وذلك تزامنا مع فعاليات اختيار المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية .

واسترسل: بعد أن حبا الله جلت قدرته بلادنا بأن توحدت على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، وهي تسير بخطى ثابتة في التعريف بنبي الرحمة وحلاوة ووسطية الدين الحنيف، وذلك انطلاقا من الرسالة التي شرفها الله بها بكونها قبلة المسلمين في كل مشارق الأرض ومغاربها، وجهود المملكة في هذا المجال يعرفها الجميع ويكاد المرء يعجز عن تعدادها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مركز الملك عبد الله للحوار

بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا عاصمة النمسا، ومن أهداف هذا المركز الرئيسية محاربة الجهل بالإسلام ونبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم، واتضح الجهل في عودة من كانوا من أشد أعداء الدين إلى جادة الطريق القويم بعد أن منّ الله عز وجل عليهم بالهداية، وبعد أن عرفوا وتبينوا حقيقة الرحمة المهداة للعالمين، ومن هذه الجهود الخيرة ما تقوم به الجامعة الإسلامية في طيبة الطيبة استشعارا منها برسالتها السامية في نشر تعاليم العقيدة الصحيحة والتي تخرج منها آلاف الطلبة من كل أصقاع المعمورة وعلى مر السنين، ليعودوا لبلادهم ومجتمعاتهم لنشر تعاليم وقيم الدين الحنيف الصحيحة.

أبا الخيل: الارتباط بين مكان انعقاد المؤتمر وأهدافه له بعد هام

أكد مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور سليمان أبا الخيل أن التوجيه بعقد المؤتمرات العلمية يعد من أهم أدوات التأصيل العلمي المنهجي لقضايا العصر ونوازله ومستجداته، ويأتي في هذا الصدد ما تقوم به الجامعة الإسلامية بمناسبة فعاليات اختيار مدينة المصطفى - صلى الله وعليه وسلم - عاصمة للثقافة الإسلامية، حيث تعقد مؤتمرًا عالميًا من الأهمية بمكان يعالج موضوع» حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على البشرية» وهو مؤتمر له أهميته ودوره المرتقب الذي يسعى من خلاله إلى التعريف بحقوق النبي - صلى الله عليه وسلم - واستشراف المبادئ والأسس والقيم التي أسسها وأرساها في مجتمع الصحابة ومن بعدهم، وإبراز معالم سننه وهديه صلى الله عليه وسلم في بناء الشخصية والهوية الإسلامية، والإسهام في وضع ميثاق عالمي لحماية حقوقه - صلى الله عليه وسلم - وحقوق سائر الأنبياء، وأشار أبا الخيل إلى أن أهمية هذا المؤتمر تنبع من أبعاد كثيرة أبرزها: رسالة هذه الجامعة العالمية التي ينتمي إليها أبناء المسلمين من كل مكان، وتؤدي الجامعة في هذا جزءا من رسالة المملكة وقيادتها تجاه الإسلام والمسلمين. واحتضان الجامعة لهذا الجم الغفير من طلاب المرحلة الجامعية والمراحل العليا يؤكد أهمية المؤتمر في التأصيل وإيصال رسالة

المصطفى - صلى الله عليه وسلم - والدفاع عن حقوقه، فطلابها من أبناء العالم الإسلامي والواقع الدولي. ومن أبعاده التي تبرز أهميته اعتماد الأسس المنهجية والأساليب المؤثرة والطرق المثمرة في طرق هذه الحقوق كهدف رئيس للمؤتمر ليخرج عن النمطية المتكررة التي ربما يقتصر التأثير فيها على مجرد عرض الآراء وتنظير الأفكار إلى مبادرات واقعية تقدم حلولا علمية. وأضاف أبا الخيل أن من الأبعاد المهمة هذا التوقيت الحساس والدقيق، فنحن نعيش فتنا متلاحقة ومتغيرات اكتوى بنارها العالم الإسلامي والشرق الأوسط خصوصا، ولا تزال تداعياتها إلى يومنا هذا. كما أن من الأبعاد الهامة انعقاده في هذا المكان المبارك والمدينة النبوية التي هي مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومكان وفاته، وهي حبه وشوقه صلوات الله وسلامه عليه، فالارتباط بين المكان والهدف والفعالية دور مرتقب ينتظر تحقيقه من المؤتمر .

الدعجاني: إنتاج أعمال توضح السيرة النبوية تتناسب مع النشء في الغرب

ومن جهته، أكد عضو الجمعية الفقهية السعودية الدكتور حمود بن محسن الدعجاني أن الله سبحانه وتعالى قد رفع لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ذكره، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن كل من شنأ الرسول أو أبغضه وعاداه فإن الله يقطع دابره ويمحق عينه وأثره وإذا استقصينا قصص الأنبياء المذكورة في القرآن نجد أممهم إنما أهلكوا حين آذوا الأنبياء وقابلوهم بقبيح القول أو العمل، وقد تكفل الله بحفظ نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ، كما توعد جل وعلا كل من وقف موقف العداء والإساءة للرسل، وأوضح الدعجاني أنه إذا حدث شيء من الإساءة لمقام النبوة يجب الرجوع لأهل العلم وأهل الحل والعقد لمعالجة الأمر بالحكمة وبالوسائل المناسبة وفق ما يقتضيه الحال بعد مراعاة المصالح والمفاسد، وعدم الانسياق وراء موجة الغضب وأهواء الغوغاء من التجمعات والمظاهرات أو الاعتداء على الأبرياء أو إتلاف أموال المعصومة وإحداث الفوضى والفتنة. فتتحقق بذلك بعض أهداف الأعداء،

وأضاف الدعجاني أن من أعظم تعريف الناس لحقوق نبيهم عليهم هو النصرة للنبي - صلى الله عليه وسلم - من خلال الاقتداء بهديه والتمسك بسنته ونشر فضائله والتعريف بسيرته والدعوة إلى دين الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وإنتاج الأفلام ونشر الكتب التي تبين هديه وتسامحه مع الآخرين، واستخدام وسائل التقنية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في إيصال رسالة المسلمين لنصرة نبيهم، والتركيز على النشء المسلم من خلال إنتاج أعمال تتناسب مع أعمارهم ليكونوا على علم بمنهجه - صلى الله عليه وسلم - ، كما يتم غرس حقوقه في نفوس المسلمين أعمال تتناسب مع النشء في الغرب لتصل لهم سيرة رسولنا الكريم ومنهجه وهديه ونشر فضائله خالية من التحريف.

وقال عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية الدكتور سليمان الرومي: إن أهمية هذا المؤتمر تأتي من خلال موضوعه فهو يتعلق بأفضل الخلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم.-

وتزداد أهمية الموضوع من خلال أهمية المحاور التي ستطرح فيه والتي منها:

(إرساء النبي صلى الله عليه وسلم لمبادئ العدالة والقيم الإنسانية العامة) والتي تمثل أساسًا لما ينشده العالم أجمع في العصر الحاضر من سلام وأمن ورفع للظلم. كما أن محور (حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على البشرية وآليات تحصيلها) يمثل طرحًا جديدًا من خلال إبراز حقوق النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس على أمته فحسب بل وعلى البشرية عامة .

الأحمدي: أطالب بكرسي لـ"الرسول" وسأدعمه بمبلغ ٢ مليون ريال

طالب رئيس مجلس إدارة شركة الأفكار السعودية الشيخ يوسف بن عوض الأحمدي في الجلسة الثانية للمؤتمر بإنشاء جمعيات تهتم بالسنة النبوية في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة مماثلة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، كما طالب

الجامعة الإسلامية بإنشاء كرسي يهتم بالسنة النبوية وحقوق الرسول صَلِّ الله عليه وسلم على البشرية ، مبديًا استعداده بدعم الكرسي في حال موافقة الجامعة بـ ٢ مليون ريال .

وذكر الأحمدي للمدينة أنه اقترح هذا الاقتراح وتمنى أن يكون ضمن توصيات المؤتمر، ويكون باسم راعي المؤتمر صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ..وحول آلية عمل الكرسي قال الأحمدي اترك ذلك لأصحاب الاختصاص فلدينا في مجتمعنا أصحاب فكر مؤهلون لإدارة هذا الكرسي، وأطالب رجال وسيدات الأعمال بدعمهم لمثل هذه الأعمال.. وأبدى الأحمدي إعجابه بالمؤتمر داعيًا أن تكون مواجهة أعداء الإسلام، الذين يسيئون إلى نبينا وإسلامنا مواجهتهم بالثقافة والفكر لكي تنتشر محبة الرسول وتصل إلى قلوب البشر على هذه المعمورة .

رئيس مجلس الشورى: إبراز جهود النبي من أوجب واجباتنا

أكد رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن التعريف بحقوق نبي الهدى وخاتم الأنبياء محمد - صلى الله عليه وسلم - وإبراز جهوده في بناء الشخصية والهوية الإسلامية من أوجب الواجبات على أمتنا المعاصرة، ويجب على المؤسسات التعليمية والدعوية غرس حب النبي - عليه الصلاة والسلام - في نفوس الناشئة والشباب، وتعريفهم بحقوقه عليه السلام. وأوضح أن للرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة لم يبلغها أحد من الخلق، فهو سيد ولد آدم يوم القيامة، ولقد كرمه ربُه عز وجل واختصه بمكرمات جزيلة لم يعطها لأحد من قبله من الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.-

جاء ذلك في تصريح لمعالي رئيس مجلس الشورى بمناسبة المؤتمر العالمي عن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وحقوقه على البشرية الذي تنظمه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ضمن فعاليات المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٣هـ، وقال آل الشيخ: إن من حقوق المصطفى على أمة الإسلام الاحتكام إليه في كل أمر يختلفون فيه من العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات وسائر شئون الحياة، قال تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، وأن يكون الرسول أحب إلينا من أنفسنا وآبائنا وأبنائنا وأهلينا وأموالنا، كما في الحديث الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» رواه البخاري ومسلم، وأكد آل الشيخ أن الرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم - هو قدوتنا الحسنة كما قال الله عز وجل: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ»، فينبغي علينا الاقتداء به في أقواله وأفعاله، وأن نتبع أوامره ونجتنب ما نهانا عنه، وأشاد آل الشيخ بالخطوة التي خطتها الجامعة الإسلامية لتنظيمها هذا المؤتمر وبرعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، استشعارًا من مسؤوليها بأهمية التعريف بحقوق النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وإبراز جهوده عليه الصلاة والسلام في بناء الشخصية والهوية الإسلامية، وإرساء المبادئ والقيم الإنسانية، إلى جانب ما يهدف إليه المؤتمر من الإسهام في وضع ميثاق عالمي لحماية حقوق الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام .

❖❖❖

جلسات المؤتمر

الجلسة الأولى لمؤتمر الرسول وحقوقه على البشرية

انعقدت الجلسة الأولى للمؤتمر العالمي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية برئاسة معالي الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين، ومقررها الدكتور عبد الله بن أحمد مختار عميد كلية الشريعة.

تحدث فيها أولا الأستاذ عبد الهادي حسن لعقاب حول موضوع: "حق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في أن يدافع محبوه عن جنابه"، وألقى الضوء على توظيف الوسائل الإعلامية والثقافية للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. تلاه في الحديث الدكتور محمد عبد الدائم الجندي، الذي قدم بحثه بعنوان: "النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتابات المنصفين الغربيين (ول ديورانت وكاريل أنموذجا)". بعد ذلك تحدث الدكتور عبد الله بن عيد الجربوعي حول "حق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على أمته محبة ودفاعا".

وعلى إثره تحدثت الأستاذة عائشة كباش داودي حول "عالمية الدعوة الإسلامية من خلال الأسباب والمقومات" ذاكرة مفهوم العالمية والأدلة الشرعية على عالمية الرسالة الإسلامية ورد الشبهات عنها.

وفي نهاية الجلسة الأولى تحدث الأستاذ إسماعيل غازي حول التعايش السلمي في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في العهدين المكي والمدني، وعرض للتطبيق المعاصر للمنهج النبوي في التعايش السلمي، ودعاوى نسخ التعايش السلمي، وتنزيل المنهج النبوي في حاضرنا اليوم.

الجلسة الثانية لمؤتمر الرسول وحقوقه على البشرية

عقدت الجلسة العلمية الثانية للمؤتمر برئاسة معالي الدكتور فهد بن عبد الله السماري، الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز، ومقررها الدكتور عبد الرحمن بن فقير الله البلوشي عميد معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وتقدم الأستاذ الدكتور محمد عبد الله زرمان ببحث بعنوان: صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابات الأوربية المنصفة. وقال الباحث إن معرفة أوربا لرسول الله في بداية الأمر قد تمت في ظروف خاصة جدا ، تمثلت في سيطرة الكنيسة سيطرة تامة على الحياة العقلية والاقتصادية في أوربا ....".

وحول موضوع: آراء منصفة لمستشرقين فرنسيين قال الدكتور سامي محمد رجب مندور إن شخصية الرسول كانت من العظمة والعبقرية بحيث دفعت كثيرا من الباحثين في الشرق والغرب إلى دراسة حياة هذا الرسول، مشيرا إلى الدراسات الاستشراقية الفرنسية المنصفة التي تناولت شخص رسول الله من القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين.

الجلسة الثالثة لمؤتمر الرسول وحقوقه على البشرية

تتوالى جلسات المؤتمر العالمي في الجامعة الإسلامية صباح يوم الثلاثاء بعنوان: (الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية) حيث بدأت الجلسة الثالثة للمؤتمر برئاسة معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق المستشار بالديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء، وبمشاركة عدد من الباحثين من مختلف البلدان العربية.

وقد ابتدأت أعمال الجلسة الثالثة ببحث بعنوان "الرسول صلى الله عليه وسلم ومبدأ التعايش السلمي من خلال وقائع السّيرة النبوية" قدمه الأستاذ الدكتور عبدالقادر أحمد سليماني من جامعة وهران بالجزائر. تناول فيه أمر الإسلام بالسَّلام وترغيبه فيه، وذلك من خلال القرآن الكريم والسنّة النبوية، وحقيقة مبدأ التعايش السِّلمي الذي رسمه الرّسول عليه الصلاة والسلام وطبّقه في وقائع سيرته العطرة، وكذلك أهمية التعايش السِّلمي في تواصل المجتمعات المعاصرة، ثم ذكر الباحث جملة من النتائج والتوصيات.

كما قدم أستاذ أصول الفقه بجامعة أم القرى الدكتور أحمد مشعل الغامدي بحثاً بعنوان "المنهج النبوي في حفظ كرامة الإنسان وأثره في تحقيق مقصد التعايش السلمي" تناول فيه المنهج النبوي في حفظ كرامة الإنسان من حيث إنسانيته وأثر ذلك في التعايش السلمي، والمنهج النبوي في حفظ كرامة الإنسان من خلال معتقده وأثره في تحقيق التعايش السلمي، وحقوق النبي صلى الله عليه وسلم من خلال منهجه النبوي في تحقيق مقصد التعايش السلمي، وختم بأهم النتائج والتوصيات .

كما قدمت الدكتور عفاف حسن الهاشمي أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك عبدالعزيز بحثاً بعنوان "مبدأ الحوار وقبول الآخر كما أقامه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعمل به" تناولت فيه الحوار النبوي (المبادئ والأساليب) وفيه تأصيل الحوار في دعوة النبي، وتعرفه صلى الله عليه وسلم على أطراف المتحاورين، ومراعاة أحوالهم، والهدف من الحوارات النبوية، والمبدأ الأساس للحوارات النبوية، ومظاهر أخلاقيات الحوارات النبوية، وحريات ضمنتها الحوارات النبوية.

ثم تحدث الدكتور أحمد محمد بوعود أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي بالمغرب عن بحثه المعنون بـ"مفهوم التعايش السلمي من خلال معاهدات النبي صلى الله عليه وسلم" تناول فيه أهمية البحث وقيمته وأهدافه ومنهجه وخطته ومدخلا للتعريف بالتعايش السلمي وبالمعاهدة في اللغة والاصطلاح، وبمعاهدات النبي، مع ذكر بنود التعايش السلمي في معاهدات النبي بعرض هذه البنود وتحليلها كإقرار التعددية الدينية، وإرساء العدل الاجتماعي، والأمن والسلام، والدعوة إلى التعاون والتناصح، كما تناول الباحث صوراً من التعايش السلمي في سيرة النبي.

وتلا ذلك بحث قدمته الدكتورة جيهان الطاهر عبدالحليم أستاذ الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة حائل بعنوان " مبدأ التسامح في اقتضاء الحقوق كما خطّه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعمل به" تناولت فيه مفهوم التسامح كما خطّه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعمل به، وأهمية التسامح في اقتضاء الحقوق في ضوء السنة النبوية الشريفة، والأسس النبوية للتسامح عند اقتضاء الحقوق، وسائل التسامح في اقتضاء الحقوق كما خطّها الرسول صلى الله عليه وسلم، وصور

للتسامح في اقتضاء الحقوق في الشريعة الإسلامية، ثم عرض أمثلة تطبيقية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تدل على التسامح في اقتضاء الحقوق.

ثم قدم الباحث الموريتاني الكوري السالم ولد المختار الحاج الباحث في مجال الحوار الديني والثقافي بالحضارة الإسلامية في الإمارات العربية المتحدة بحثاً بعنوان "التعايش السلمي بين المجتمعات من خلال الهدي النبوي "تناول فيه أسس ومبادئ التعايش من خلال الهدي النبوي الشريف، ونماذج من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الآخر، وحقوق النبي صلى الله عليه وسلم، وحق المسلم في الدفاع عن جنابه .

وقدم الأستاذ الدكتور محمد زين العابدين رستم أستاذ الحديث المشارك بجامعة السلطان سليمان المغرب بحثاً بعنوان " مظاهر نصرة النبي صلى الله عليه وسلم في قضية الرسوم المسيئة للجانب الشريف" تناول فيه جملة من حقوقه صلى الله عليه وسلم الواجبة له، كحق محبته وحق تعزيره، وتعظيمه والانتصار له، والذود عن جنابه الكريم ووجوب اتباعه عليه الصلاة والسلام، ووجوب توقف حملات الإساءة لجنابه الشريف، كما تناول الباحث صوراً ومظاهر للدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قضية الرسوم المسيئة، ومنها احتجاج المسلمين في العالم كمظهر من مظاهر النصرة، وإصدار بيانات التنديد من الهيئات، والشخصيات العلمية، مقاضاة من تسبب في الرسوم المسيئة، مظهر من مظاهر الذود عن الجناب الشريف، والسعي في استصدار قرار أممي يجرم الطعن في الأديان، والأنبياء، وإنشاء هيئات عالمية متخصصة في الانتصار للجناب الشريف، والمقاطعة الاقتصادية لمن تسبَّب في الرُّسوم المسيئة.

الجلسة الرابعة لمؤتمر الرسول وحقوقه على البشرية

تواصلت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الأربعاء (٢٤ محرم ١٤٣٥ هـ) جلسات المؤتمر العالمي عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية، حيث افتتحت أعمال الجلسة الرابعة برئاسة معالي الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك عضو هيئة كبار العلماء، وبمشاركة عدد من الباحثين والباحثات من مختلف البلدان العربية والإسلامية.

وقد ابتدأت أعمال الجلسة الرابعة ببحث بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم في مرآة المنصفين من المفكرين والأدباء العالميين من غير المسلمين" للأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس عميد كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالزقازيق بجمهورية مصر العربية، وتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مرآة المنصفين من العرب غير المسلمين من الأدباء والمفكرين، ومحمد صلى الله عليه وسلم في مرآة المنصفين من الأدباء والمفكرين الأجانب، والبشارات والنبوءات بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتابات المنصفين من غير المسلمين، ومحمد صلى الله عليه وسلم في مرآة الأدباء والشعراء العالميين من غير المسلمين .

ثم تلاه بحث بعنوان "معـالم الرَّحمـة في حروب النبي صلى الله عليه وسلم" للأستاذ الدكتور عبدالله إبراهيم الموسى من سوريا أستاذ الفقه بجامعة الملك فيصل، تحدث فيه في تعريف الرحمة، ودواعي الحرب عند المسلمين وعند غيرهم، والتوفيق بين (نبي الرحمة ونبي الملحمة)، ومعالم الرحمة بالعدو قبل الحرب، ويشمل حرص النبي صلى الله عليه وسلم على المصالحة مع العدو، ورحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالعدو وذويه، ومعالم الرحمة بالعدو أثناء الحرب، ويشمل الآداب التي اتخذها النبي مع المقاتلة والآداب التي اتخذها مع غير المقاتلة، ومعالم الرحمة بالعدو بعد الحرب.

وتلاه بحث بعنوان "حقوق نبي الإنسانية على البشرية وآليات تعزيزها على الصعيد الدولي" للدكتور عبير عبدالعزيز التميمي أستاذ مساعد بجامعة القصيم، تحدثت فيه عن حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وعلى الإنسانية، وحقوقه صلى الله عليه وسلم على الصعيد الدولي وآليات تعزيزها، وتوصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات.

وألقى الدكتور رضا عبد الواجد أمين أستاذ الإعلام بكلية الإعلام في جامعة الأزهر بحثاً بعنوان "الإساءة لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في وسائل التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها"، اشتمل على أشكال الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، وموقف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم وسبل

مواجهتها، وتأثير الإساءة للرسول، وحقوقه صلى الله عليه وسلم على الإعلاميين ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

ثم ألقى الدكتور سليمان بن صفية سليمان من الجزائر بحثاً بعنوان" الدفاع عن جناب النبي صلى الله عليه وسلم (حكمه وشروطه ومجالاته)، تناول فيه تمهيداً عن مفهوم الدفاع والنصرة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم، وعظم منّة النبي وحقّه على أتباعه وأصفيائه، ثم تناول أدلة وجوب الدفاع عن جناب النبي صلى الله عليه وسلم، وشروط وجوب الدفاع عن جنابه الكريم صلى الله عليه وسلم، وكذلك مجالات الدفاع عن جناب النبي صلى الله عليه وسلم وعن سنته صلى الله عليه وسلم.

الجلسة الخامسة لمؤتمر الرسول وحقوقه على البشرية

تواصلت جلسات المؤتمر العالمي للرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية حيث عقدت الجلسة الخامسة بقاعة الملك سعود رحمه الله للمحاضرات بالجامعة رأسها معالي الأستاذ الدكتور عادل بن علي الشدي الأمين العام المساعد لرابطة العام الإسلامي الأمين العام للهيئة العليا للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومقرر الجلسة الدكتور محمد هادي المباركي عميد كلية اللغة العربية ومنسقة القاعة النسائية الدكتورة لطيفة بنت عبدالله الجلعود.

وبدأت الجلسة تحت عنوان التوجيهات النبوية في احترام الكرامة الإنسانية للمرأة: الزوجة أنموذجا. تحدثت فيها الدكتورة سميرة عبدالله سليمان الرفاعي من الأردن، وقالت إن النموذج المستقى من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته في التعامل مع المرأة زوجةً، والذي نسعى إلى تقديمه، يتجنب سلبية اتجاهي الطرح للباحثين في قضايا المرأة، الأول: نموذج السطحية وإن وسم نفسه باسم إسلامي الذي خلط عملاً صالحاً بعمل فاسد، وخلط عمله الذي صدَّره باسم الإسلام بتقاليد الجاهلية ظانّاً أنه قد أحسن العمل، وفي الحقيقة غير ذلك، والثاني: نموذج الاغتراب الذي استورد من الغرب نموذج المرأة المثال، فكلاهما اغتراب عن الصورة الحق، وتعطيل للعقل آل إلى تكديس للتقليد في ظل ثقافة احتشام الجسد دون العقل، أو احتشام العقل وعري الجسد بما يلبي تطلعات العولمة بشتى مستوياتها.

وفي موضوع منهج السمع والطاعة لولاة الأمر كما أراده الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قالت الدكتورة لمياء بنت سليمان الطويل الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود: إن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد إلى السمع والطاعة لمن ولاه الله أمر المسلمين، وعدم الإثارة عليه، وما ذاك إلا لأن الخروج على الولاة يسبب فسادًا كبيرًا، وشرًّا عظيمًا، فيختلّ به الأمن، وتضيع به الحقوق، وأخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم، وما ذكره مِن تتابع الفتن، ليَعلم صدقَ نبوته، وحرصَه على الخير لأمته، فما ترك خيرًا إلا دلّنا عليه، ولا شرًّا إلا حذَّرنا منه .ويدل على هذا أحاديث ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، منها الآمرة بالطاعة، ومنها الناهية عن المخالفة.

وتحت عنوان الحرية الشخصية وضابطها في الأحاديث النبوية بين الدكتور وائل بن فواز احمد دخيل الأستاذ المساعد في قسم علوم الحديث في كلية الحديث في الجامعة الإسلامية إن الله - تعالى- قد أكرمنا بالإسلام، ومنهج رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم، كان لزامًا علينا أن نستقي ضوابطها من تعاليمه صلى الله عليه وسلم؛ فكانت فكرة هذا الموضوع؛ الذي هو محاولة لوضع ضوابط مستقاة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم للحرية الشخصية، هذا من جانب، ومن جانب آخر الرد على من طعن في النبي صلى الله عليه وسلم بمسمى الحرية متجاهلا فضله الذي شهد به الداني والقاصي، المسلم والكافر، فسَعيت – قدر المستطاع – لتوضيح الصورة الحقيقية لمفهوم الحرية.

ومن جمهورية السودان أكد الدكتور محمد إبراهيم احمد إبراهيم الأستاذ المساعد بجامعة أم درمان، بين في موضوعه الحرية الشخصية كما ضبطها الرسول صلى الله عليه وسلم أن أعداء الإسلام سعوا لاستغلال هذا المصطلح" الحرية"، وطرق الجوانب العاطفية فيه، من أجل إفساد البشرية وتغيير مفاهيمها وعقائدها وانحراف أخلاقها، ولكن الرسول - عليه الصلاة والسلام- ، جاء بأصح المعاني وأجمل المباني في الحرية، والتي تخاطب الإنسان خطابا مناسبا لطبيعته ومعبرة عن هويته وحقيقته، لا غلو فيه ولا جفاء، ولا استغلال.

كما تحدث الدكتور كرم حلمي فرحات احمد أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة قناة السويس بمصر عن موضوع بعنوان بناء الشخصية الإسلامية كما أرادها النبي صلى الله عليه وسلم، وقال لأن شخصية الفرد المسلم تشكل نواة المجتمع المسلم، وعليها عبء كبير ومسئولية ضخمة في بناء الكيان الإسلامي، فقد اهتم النبي محمد- عليه الصلاة والسلام - ببنائها على مقاييس في غاية الدقة والإتقان، بخلاف مقاييس البشر التي تحتكم في معظمها إلى الأهواء والمصالح الضيقة، كالطبقة الاجتماعية والجنس واللون والقومية والوطن وغيرها. من هذا المنطلق فإن موضوع بناء الشخصية الإسلامية كما أرادها النبي - عليه الصلاة والسلام - يحتل أهمية كبرى، خاصة في عصرنا الحاضر، وفي تلك الظروف الصعبة التي تتعرض لها الشخصية الإسلامية من اضطراب في المفاهيم وتبدل في الأفكار واختلاط الأصيل بالزائف والثابت بالمتغير، مما نتج عنه ضياع الهوية وفقدان الشخصية لتفردها وتميزها ، الأمر الذي يحتم علينا التركيز على الثوابت أملاً في عودة الشخصية الإسلامية إلى سالف عهدها على منهاج النبوة.

وتحت عنوان تعرف الخصائص الإنسانية لمحمد صلى الله عليه وسلم سبيل إنصافه واحترامه للأستاذ الذوادي بخوش قوميدي الأستاذ المحاضر بجامعة باتنه بالجزائر قال فيها إن هناك سُبُلاً ووسائلَ كثيرة للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته، لعل من أهمها - من وجهة نظر هذا البحث -التركيزَ على التعريف بالخصائص الإنسانية التي ميزت الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم، لتكون مدخلا لإثبات الحق الإنساني على البشريّة، تمهيدا لإثبات الحق النبوي. ومن هنا تتخذ هذه المداخلة من هذا الجانب المهم في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم طريقا لإبراز الكمال الإنساني الذي اختص به المصطفى صلى الله عليه وسلم، والتنبيه على وجوب الإنصاف لشخصه - عليه الصلاة والسلام- ، ولزوم الكف عن معاداته والإساءة إليه.

ثم إنّ من حق الإنسانية وواجبها اليوم أن تعرف نبيّها ، ومن حق نبيّها صلى الله عليه وسلم أن تكون شخصيته كتابا مفتوحا للإنسانية جميعا تتملى جماله النفسي والخُلقي، وتدرك جوانب القدوة المتعددة في حياته صلى الله عليه وسلم.

❖❖❖

توصيات المؤتمر العالمي
الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية

(١) يؤكد المؤتمر على عظم حقوق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ووجوب محبته وتوقيره، وتقديمه على النفس والوالد والولد، والصلاة عليه كلما ذكر، واتباعه والتمسك بسنته، ونشر دعوته والانتصار له، ومحبة آله وأزواجه وأصحابه والترضي عنهم، وعدم الغلو فيه، وأن ذلك من مقتضى الإيمان به وبرسالته صلى الله عليه وسلم.

ويشيد المؤتمر بالجهود المبذولة من المنظمات والهيئات والمؤسسات التعليمية في مجال التعريف بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم ونصرته.

(٢) يرى المؤتمر أن الموقف الصحيح تجاه الأفعال الآثمة التي تقترف بحق النبي محمد صلى الله عليه وسلم إنما يكون بالتوضيح الموثق، والمطالبة الجادة بتنفيذ الحكم الشرعي فيها، وأن ما يفعله بعض المسلمين من مظاهرات، وإفساد وتخريب، لا يحله الشرع، بل يُدينه، وهو يُعطي نتائج عكسية عن الإسلام وأهله.

كما يرى المؤتمر أن يكون الخطاب حول ما يقع من إساءات للنبي صلى الله عليه وسلم هادئاً متعقلاً، والحوار منضبطاً بأخلاقيات الإسلام متسماً بالصدق والوضوح والأمانة.

(٣) يرى المؤتمر التوسع في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، والتعريف به تعريفاً صحيحاً بكل الوسائل المرئية والمقروءة والمسموعة الحديثة، وبجميع اللغات، ويرى المؤتمر أن هذا الأمر يحتاج إلى جهد مشترك من الجامعات، ووزارات الشؤون الإسلامية، ووزارات الثقافة والإعلام، ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي.

(٤) يدعو المؤتمر إلى إنشاء مركز دراسات وأبحاث في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يعنى بالدراسات والأبحاث المتعلقة بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقترح المؤتمرون أن يسمى مركز "خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لدراسات وأبحاث نصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته"، ليكون مرجعاً علمياً موثوقاً لنشر الحقائق عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان حقوقه على البشرية، وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة، وتفنيد الادعاءات الباطلة، والحملات التي تستهدف النيل منه صلى الله عليه وسلم ومواجهتها بالوسائل الصحيحة.

(٥) يوصي المؤتمر بأن تتبنى الجامعة الإسلامية إنشاء كرسي باسم صاحب السّموّ الملكيّ الأمير سلمانِ بن عبد العزيز آل سعود ـ ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ـ حفظه الله ـ ، يعنى بالسيرة النبوية ودراساتها لاستشراف المبادئ والقيم الإنسانية منها، وبناء الشخصية والهوية الإسلامية.

(٦) يدعو المشاركون الحكومات الإسلامية إلى تجريم الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بجميع أشكالها وصورها، وتنفيذ الحكم الشرعي الرادع في حق من يصدر منه ذلك.

كما يدعو المؤتمرون الحكومات الإسلامية إلى السعي لاستصدار قرار دولي يجرم الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل والأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام.

(٧) يوصي المؤتمر بأن تُقام ورشة عمل في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يُدعى إليها علماء شرعيون وحقوقيون، من مختلف أقطار العالم العربي والإسلامي لتكييف جريمة الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على المستوى الدولي، ووضعها في إطار قانوني، ووضع تصور لميثاق إسلامي مُلزم لجميع الدول العربية والإسلامية لحماية الدين الإسلامي، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتصور لمشروع ميثاق عالمي لحماية جناب الأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

(٨) يوصي المؤتمر الجامعة الإسلامية بعقد ندوات ودورات داخل المملكة وخارجها للتعريف بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه.

كما يدعو المؤتمر المنظمات والمؤسسات والجمعيات الإسلامية والجامعات إلى تنفيذ برامج، وعقد مؤتمرات ولقاءات وطباعة البحوث العلمية والرسائل الجامعية عن سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان قدره ومكانته وحقوقه على المسلمين وغيرهم.

ويدعو المؤتمر إلى العناية بمؤلفات وكتابات وشهادات المنصفين والمعتدلين من المستشرقين وغيرهم التي تعنى بإبراز محاسن الإسلام وشمائل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وترجمتها إلى مختلف لغات العالم ونشرها.

(٩) يدعو المشاركون إلى إنشاء موسوعة تترجم إلى مختلف لغات العالم تعنى بكل ما يمكن أن تقدمه السيرة النبوية للبشرية من حُلول ومعالجات لما يمر به عالمنا المعاصر من إشكالات أخلاقية واجتماعية واقتصادية، واستقطاب علماء ومفكرين منصفين، من مختلف أنحاء العالم، للمشاركة في تحرير موادها.

(١٠) يرى المؤتمر أن تقيم وزارات الشؤون الإسلامية والثقافة والإعلام والجامعات معارض دائمة ومتنقلة للتعريف بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم العطرة والحقوق الواجبة له صلى الله عليه وسلم.

(١١) يناشد المؤتمر الوزارات ذات الاختصاص في الدول الإسلامية توجيه السفارات والملحقيات الثقافية في مختلف دول العالم بالقيام بواجبها في التعريف برسالة الإسلام، وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية.

(١٢) يشكر المؤتمر وزارة التربية والتعليم والجامعات التي خصصت مقررات للسيرة النبوية الشريفة ضمن مناهجها،ويدعو المؤتمر بقية وزارات التربية والتعليم والجامعات في العالم الإسلامي بوضع مقرر للسيرة النبوية الشريفة، يدرس في مراحل التعليم العام المختلفة لغرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب الناشئة، ويتناول التعريف به صلى الله عليه وسلم ومآثره، وهديه، ومكانته العظيمة عند ربه وعند المسلمين.

(١٣) يناشد المؤتمر الدول الإسلامية دعم القنوات الفضائية والإذاعات والمواقع الإلكترونية الإسلامية "علمياً ومادياً" لتقوم بدورها في التعريف بالإسلام وبرسوله صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية بلغات العالم المختلفة.
كما يدعو المؤتمر إلى إنشاء قناة فضائية عالمية متخصصة بالتعريف بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه بمختلف اللغات.

(١٤) يدعو المؤتمر شركات الاتصالات في الدول الإسلامية إلى نشر رسائل وخدمات تعريفية مجانية وتطبيقات للهواتف الذكية في التعريف بالإسلام وبرسوله صلى الله عليه وسلم وحقوقه بمختلف اللغات، كما يدعو المؤتمر رجال الأعمال إلى دعم ذلك مادياً لنشره عالميا.

(١٥) يتطلع المشاركون في المؤتمر إلى إنشاء (جائزة عالمية باسم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود)، تمنح للجهود والأبحاث والدراسات المتميزة في مجالات نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته، وأن تكون الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مقراً لأمانة الجائزة.

(١٦) يوصي المشاركون بترجمة أبحاث المؤتمر إلى مختلف لغات العالم، ونشرها نشراً ورقياً وإلكترونياً، لما اشتملت عليه من جهد في معالجة محاوره، أظهر سماحة الإسلام وسمو رسالته، وأنه دين عالمي أرسى أسس التعايش السلمي بين المجتمعات.

(١٧) يوصي المؤتمر بأن يعقد هذا المؤتمر دورياً كل ثلاث سنوات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لتستمر المسيرة وتتواصل الجهود في مجال نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١٨) يوصي المشاركون في المؤتمر برفع برقية شكر وامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ورعاه ـ لموافقته السامية على عقد هذا المؤتمر في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورعايته ودعمه المستمر للجامعة.

❖❖❖

سلمان شرَّفه وذاك فخار....

اَلْحَرْفُ يَنْطِقُ وَالْقَرِيضُ يُثَارُ   وَيَمُوجُ حِينَ تَحُثُّهُ الْأَفْكَارُ
أَوْزَانُهُ أَوْتَارُهُ..وَسُرُورُهُ   بِبُحُورِهِ..هُوَ فِضَّةٌ وَنُضَارُ
شِعْرٌ يُحَاكِي الْكَوْنَ فِي تَغْرِيدِهِ   وَكَذَا تَكُونُ- عَلَى الْمَدَى- الْأَشْعَارُ
فَالرَّوْضُ يَبْسِمُ.. هَذِهِ أَزْهَارُهُ   تَبْدُو عَلَى أَكْمَامِهَا الْأَنْوَارُ
طَيْرُ السَّعَادَةِ بِالْبِشَارَةِ هَائِمٌ   فَرِحٌ يُغَرِّدُ صَوْتُهُ مِزْمَارُ
وَالْكَائِنَاتُ تَتِيهُ فِي خُيَلاَئِهَا   طَرَبًا..وَلَيْلُ الْعَالَمِينَ نَهَارُ
حَدَثٌ..وَلاَ كَالْحَادِثَاتِ وَإِنَّمَا   هِيَ قِصَّةٌ عُنْوَانُهَا الْمُخْتَارُ
مِنْ مَهْبَطِ الْوَحْيِ الْمَجِيدِ سَرَى بِنَا   مَلِكٌ لِطِيبِ فَعَالِهِ أَنْوَارُ
هُوَ خَادِمُ الْحَرَمَيْنِ مَنْ هُوَ نَاصِرٌ   هَدْيَ الْحَبِيبِ وَدَأْبُهُ الْإِصْرَارُ
بِرُؤَى التَّسَامُحِ مِنْهُ حَلَّقَ فِي الْوَرَى   طَيْرُ السَّمَاحَةِ وَاسْتَقَامَ حِوَارُ
هَذَا التَّجَمُّعُ فَاقَ كُلَّ تَجَمُّعٍ   بِثَلاَثَةٍ يَعْلُو بِهَا الْمِقْدَارُ:
عُنْوَانِهِ وَمَكَانِهِ..وَلِأَنَّهُ   سَلْمَانُ شَرَّفَهُ..وَذَاكَ فَخَارُ
مُذْ وَكَّلَ الشَّهْمَ الْمُوَفَّقَ فَيْصَلاً   وَالنُّجْحُ لِلْحَفْلِ الْبَهِيجِ شِعَارُ
مَنْ مِثْلُهُ.. مَنْ مِثْلُ سَلْمَانَ الَّذِي   وَرَدَتْ بِطِيبِ خِصَالِهِ الْأَخْبَارُ
سَمْحٌ طَلِيقُ الْوَجْهِ صَاحِبُ حِكْمَةٍ   قُطْبٌ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ تُدَارُ
أَبْلَى بِمَيْدَانِ الْفَضَائِلِ فَارِسًا   وَكِتَابُ رَبِّي عِنْدَهُ الْمِضْمَارُ
هَذَا هُوَ التَّحْفِيظُ يَشْهَدُ أَنَّهُ   هُوَ مَنْ يُضِيءُ بِوَجْهِهِ الْإِسْفَارُ
فِي مَشْهَدِ التَّارِيخِ يَرْكُضُ خَيْلُهُ   وَالْحَادِثَاتُ الْغَابِرَاتُ مَسَارُ
يَا أَيُّهَا الشَّهْمُ الْكَرِيمُ وَمَنْ لَهُ   فِي الْعَالَمِينَ الْقَدْرُ وَالْإِكْبَارُ
لاَ غَرْوَ إِنْ فَخَرَ الْحَنِيفُ بِنُصْرَةٍ   مِنْكُمْ.. وَكَانَ لَهُ بِكُمْ إِظْهَارُ
أَوَ مَا أَقَمْتُمْ دَوْلَةً سَلَفِيَّةً   لِلشَّرْعِ فِيهَا الْوِرْدُ وَالْإِصْدَارُ
بَذَلَتْ وَلَا تَنْفَكُّ تَبْذُلُ خَيْرَهَا   لِلْعَالَمِينَ فَدَعْمُهَا مِدْرَارُ

أَبْنَاءُ هَذَا الدِّينِ ذَاقُوا خَيْرَهَا / وَأَنَا الْمِثَالُ إِذَا جَرَى الْإِنْكَارُ!
هَا نَحْنُ فِي صَرْحٍ تَمَثَّلَ شَامِخًا / تُصْغِي لَهُ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ
مَا زَالَ يَدْعَمُهُ الْمَلِيكُ بِخَيْرِهِ / وَتَنَالُهُ مِنْ جُودِهِ آثَارُ
حَتَّى تَبَوَّأَ فِي الْوُجُودِ مَكَانَةً / قَدْ قَصَّرَتْ عَنْ دَرْكِهَا الشُّطَّارُ
فَإِذَا دَعَمْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ نَدْوَةً / أَوْ كَانَ مُؤْتَمَرٌ.. وَكَانَ قَرَارُ
فَهْيَ الْأُمُورُ إِلَى النِّصَابِ مَرَدُّهَا / وَإِلَى الْقِرَابِ يُرَجَّعُ الْبَتَّارُ
هَذَا هُوَ الْمَعْهُودُ: دَوْرُ رِيَادَةٍ / فِي الدِّينِ.. حِينَ تُوَزَّعُ الْأَدْوَارُ
يَا خَيْرَ مُؤْتَمَرٍ دَعَوْا مِنْ أَجْلِهِ الْـ / ـعُلَمَاءَ، وَانْتُخِبَتْ لَهُ الأَخْيَارُ
أَحْيَيْتَ فِينَا مَا تَلاَشَى رَسْمُهُ / مِنْ سِيرَةٍ أَبْطَالُهَا الْأَنْصَارُ
نَصَرُوا الْحَبِيبَ مَعَ الْأُلَى قَدْ هَاجَرُوا / لَمَّا فَشَا فِي جَمْعِهِمْ إِيثَارُ
هُمْ أَنْجُمٌ تَلْتَفُّ بِالْبَدْرِ الْمُضِي / مَنْ سَابِغَاتُ الْمَدْحِ فِيهِ قِصَارُ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِ مَا طَابَ اللِّقَا / مَا حَنَّ لِلْإِلْفِ الْبَعِيدِ هَزَارُ
تَخِذُوا مَنَاهِجَهُ السَّلِيمَةَ سُنَّةً / وَلَذَلِكُمْ هُوَ نُصْرَةٌ وَخِيَارُ
وَلَنَا بِذَلِكَ أُسْوَةٌ فَنَسِيرُ فِي / نَصْرِ الْحَبِيبِ كَمَا الْأَكَارِمُ سَارُوا
هَذَا الْكِيَانُ بِمَا حَوَاهُ نَمُوذَجٌ / فِي نُصْرَةِ الْمُخْتَارِ وَاسْتِذْكَارُ
فَجَزَى الإِلَهُ الدَّاعِمِينَ لَهُ عَلَى / إِحْسَانِهِمْ..مَجْهُودُهُمْ جَبَّارُ
شُكْرًا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ مَلِيكَنَا / يَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ أَنْتَ مَنَارُ
وَالشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِسَلْمَانَ الَّذِي / تَشْرِيفُهُ لِلقَائِنَا إِكْبَارُ
وَأَمِيرِ طَيْبَةَ مَنْ أَنَابَ وَذَلِكُمْ / قَدْ طَابَ مِنْهُ الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ
شُكْرًا لَكُمْ وَلِشَعْبِكُمْ يَا دَوْلَةً / ظَلَّتْ عَلَى دِينِ الإِلَهِ تَغَارُ
قَدْ قُلْتُهُ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ أُعِيدُهُ / فَهْوَ الصَّحِيحُ وَمَا عَلَيْهِ غُبَارُ!
إِنَّا لَكُمْ سُفَرَاؤُكُمْ لاَ تُرْسِلُوا / سَيَكُونُ فِي إِرْسَالِكُمْ تَكْرَارُ
صلى الاله على النبي بآله / وصحابه ما غردت أطيار

محمد أبو بكر صو

البيت النبوي

الشيخ صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله

(١) كان البيت النبوي في مكة قبل الهجرة يتألف منه عليه الصلاة والسلام، ومن زوجته خديجة بنت خويلد، تزوجها وهو في خمس وعشرين من سنه، وهي في الأربعين، وهي أول من تزوجها من النساء، ولم يتزوج عليها غيرها، وكان له منها أبناء وبنات، أما الأبناء، فلم يعش منهم أحد، وأما البنات فهن: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، فأما زينب فتزوجها قبل الهجرة ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، وأما رقية وأم كلثوم فقد تزوجهما عثمان بن عفان رضي الله عنه الواحدة بعد الأخرى، وأما فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب بين بدر وأحد، ومنها كان الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم.

ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ممتازا عن أمته بحل التزوج بأكثر من أربع زوجات لأغراض كثيرة، فكان عدد من عقد عليهن ثلاث عشرة امرأة، منهن تسع مات عنهن، واثنتان توفيتا في حياته، إحداهما خديجة، والأخرى أم المساكين زينب بنت خزيمة، واثنتان لم يدخل بهما. وها هي أسماؤهن وشيء عنهن.

(٢) سودة بنت زمعة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من النبوة، بعد وفاة خديجة بأيام، وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو، فمات عنها.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، تزوجها في شوال سنة إحدى عشرة من النبوة، بعد زواجه بسودة بسنة، وقبل الهجرة بسنتين وخمسة أشهر، تزوجها وهي بنت ست سنين، وبنى بها في شوال بعد الهجرة بسبعة أشهر في المدينة، وهي بنت تسع سنين، وكانت بكرا ولم يتزوج بكرا غيرها، وكانت أحب الخلق إليه، وأفقه نساء الأمة، وأعلمهن على الإطلاق.

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب، تأيمت من زوجها خنيس بن حذافة السهمي بين بدر وأحد، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٣ هـ.

(٥) زينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وكانت تسمى أم المساكين، لرحمتها إياهم ورقتها عليهم، كانت تحت عبدالله بن جحش، فاستشهد

في أحد، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٤ هـ، ماتت بعد الزواج بشهرين أو ثلاثة أشهر.

(٦) أم سلمة هند بنت أبي أمية، كانت تحت أبي سلمة، فمات عنها في جمادى الأخرى سنة ٤ هـ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال من نفس السنة.

(٧) زينب بنت جحش بن رياب من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحت زيد بن حارثة – الذي كان يعتبر ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم – فطلقها زيد، فأنزل الله تعالى يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها}، وفيها نزلت من سورة الأحزاب آيات فصلت قضية التبني – وسنأتي على ذكرها – تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة.

(٨) جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق من خزاعة، كانت في سبي بني المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها، وتزوجها في شعبان سنة ٦ هـ.

(٩) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، كانت تحت عبيد الله بن جحش، وهاجرت معه إلى الحبشة، فارتد عبيد الله وتنصر، وتوفي هناك، وثبتت أم حبيب على دينها وهجرتها، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بكتابه إلى النجاشي في المحرم سنة ٧هـ. خطب عليه أم حبيبة فزوجها إياه وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة.

(١٠) صفية بنت حيي بن أخطب من بني إسرائيل، كانت من سبي خيبر، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، فأعتقها وتزوجها بعد فتح خيبر سنة ٧هـ.

(١١) ميمونة بنت الحارث، أخت أم الفضل لبابة بنت الحارث، تزوجها في ذي القعدة سنة ٧هـ، في عمرة القضاء، بعد أن حل منها على الصحيح.

فهؤلاء إحدى عشرة سيدة تزوج بهن الرسول صلى الله عليه وسلم، وبنى بهن وتوفيت منهن اثنتان – خديجة وزينب أم المساكين – في حياته، وتوفي هو عن التسع البواقي.

وأما الاثنتان اللتان لم يبن بهما، فواحدة من بني كلاب، وأخرى من كندة، وهي المعروفة بالجونية، وهناك خلافات لا حاجة إلى بسطها.

وأما السراري فالمعروف أنه تسرى باثنتين إحداهما مارية القبطية، أهداها له المقوقس، فأولدها ابنه إبراهيم، الذي توفي صغيرا بالمدينة في حياته صلى الله عليه وسلم، في ٢٨ / أو ٢٩ من شهر شوال سنة ١٠ هـ وفق ٢٧ يناير سنة ٦٣٢م. والسرية الثانية هي ريحانة بنت زيد النضرية أو القرظية، كانت من سبايا قريظة، فاصطفاها لنفسه، وقيل: بل هي من أزواجه صلى الله عليه وسلم، أعتقها فتزوجها. والقول الأول رجحه ابن القيم. وزاد أبو عبيدة اثنتين أخريين، جميلة أصابها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش [1].

ومن نظر إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عرف جيدا أن زواجه بهذا العدد الكثير من النساء في أواخر عمره بعد أن قضى ما يقارب ثلاثين عاما من ريعان شبابه وأجود أيامه مقتصرا على زوجة واحدة شبه عجوز – خديجة ثم سودة – عرف أن هذا الزواج لم يكن لأجل أنه وجد بغتة في نفسه قوة عارمة من الشبق، لا يصبر معها إلا بمثل هذا العدد الكثير من النساء، بل كانت هناك أغراض أخرى أجل وأعظم من الغرض الذي يحققه عامة الزواج.

فاتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مصاهرة أبي بكر وعمر بزواجه بعائشة وحفصة – وكذلك تزويجه ابنته فاطمة بعلي بن أبي طالب، وتزويجه ابنته رقية ثم أم كلثوم بعثمان بن عفان – يشير إلى أنه يبغي من وراء ذلك توثيق الصلات بالرجال الأربعة، الذين عرف بلاؤهم وفداؤهم للإسلام في الأزمات التي مرت به، وشاء الله أن يجتازها بسلام.

وكان من تقاليد العرب الاحترام للمصاهرة، فقد كان الصهر عندهم بابا من أبواب التقرب بين البطون المختلفة، وكانوا يرون مناوأة ومحاربة الأصهار سبة وعارا على أنفسهم، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بزواج عدة من أمهات المؤمنين أن يكسر سورة عداء القبائل للإسلام، ويطفئ حدة بغضائها، كانت أم سلمة من بني مخزوم – حي أبي جهل وخالد بن الوليد – فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقف خالد من المسلمين موقفه الشديد بأحد، بل أسلم بعد مدة غير طويلة طائعا راغبا، وكذلك أبو سفيان لم يواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي محاربة بعد زواجه بابنته أم حبيبة، وكذلك لا نرى من قبيلتي بني المصطلق وبني النضير أي استفزاز وعداء بعد زواجه بجويرية وصفية، بل كانت جويرية أعظم النساء بركة على

---

[1] انظر زاد المعاد: ١ / ٢٩.

قومها، فقد أطلق الصحابة أسر مائة بيت من قومها حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يخفى ما لهذا المن من الأثر البالغ في النفوس.

وأكبر من كل ذلك وأعظم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بتزكية وتثقيف قوم لم يكونوا يعرفون شيئا من آداب الثقافة والحضارة والتقيد بلوازم المدنية، والمساهمة في بناء المجتمع وتعزيزه.

والمبادئ التي كانت أسسا لبناء المجتمع الإسلامي، لم تكن تسمح للرجال أن يختلطوا بالنساء، فلم يكن يمكن تثقيفهن مباشرة مع المراعاة لهذه المبادئ، مع أن مسيس الحاجة إلى تثقيفهن لم يكن أهون وأقل من الرجال، بل كان أشد وأقوى.

وإذن فلم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم سبيل إلا أن يختار من النساء المختلفة الأعمار والمواهب ما يكفي لهذا الغرض، فيزكيهن ويربيهن، ويعلمهن الشرائع والأحكام، ويثقفهن بثقافة الإسلام حتى يعدهن، لتربية البدويات والحضريات، العجائز منهن والشابات، فيكفين مؤنة التبليغ في النساء.

وقد كان لأمهات المؤمنين فضل كبير في نقل أحواله صلى الله عليه وسلم المنزلية للناس، خصوصا من طالت حياته منهن كعائشة، فإنها روت كثيرا من أفعاله وأقواله.

وهناك نكاح واحد كان لنقض تقليد جاهلي متأصل، وهي قاعدة التبني، وكان للمتبنى عند العرب في الجاهلية جميع الحرمات والحقوق التي كانت للابن الحقيقي سواء بسواء. وكانت قد تأصلت تلك القاعدة في القلوب، بحيث لم يكن محوها سهلا، لكن كانت تلك القاعدة تعارض معارضة شديدة للأسس والمبادئ التي قررها الإسلام في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من المعاملات، وكانت تلك القاعدة تجلب كثيرا من المفاسد والفواحش التي جاء الإسلام، ليمحوها عن المجتمع.

ولهدم تلك القاعدة أمر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينكح ابنة عمته زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد، ولم يكن بينها توافق، حتى هم زيد بطلاقها، وذلك في ساعة تألب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف دعاية المنافقين والمشركين واليهود، وما يكون له من الأثر السيء في نفوس ضعفاء المسلمين، فأحب أن لا يطلق زيد، حتى لا يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامتحان.

ولا شك أن هذا التردد والانحياز كان لا يطابق مطابقة تامة للعزيمة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاتبه الله على ذلك وقال: {وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه} (٣٣: ٣٧).

وأخيرا طلقها زيد، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام فرض الحصار على بني قريظة بعد أن انقضت عدتها. وكان الله قد أوجب عليه هذا النكاح، ولم يترك له خيارا ولا مجالا، حتى تولى الله ذلك النكاح بنفسه يقول: {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا} (٣٣: ٣٧) وذلك ليهدم قاعدة التبني فعلا كما هدمها قولا: {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله} (٣٣: ٥). {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين} (٣٣: ٤٠).

وكم من التقاليد المتأصلة الجازمة لا يمكن هدمها أو تعديلها لمجرد القول، بل لابد له من مقارنة فعل صاحب الدعوة، ويتضح ذلك بما صدر من المسلمين في عمرة الحديبية، كان هناك أولئك المسلمون الذين رآهم عروة بن مسعود الثقفي، لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم نخامة إلا في يد أحدهم، ورآهم يتبادرون إلى وضوئه حتى كادوا يقتتلون عليه، نعم كان أولئك الذين تسابقوا إلى البيعة على الموت أو على عدم الفرار تحت الشجرة، والذين كانوا فيهم مثل أبو بكر وعمر، لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أولئك الصحابة المتفانين في ذاته – بعد عقد الصلح – أن يقوموا فينحروا هديهم لم يقم لامتثال أمره أحد، حتى أخذه القلق والاضطراب، ولكن لما أشارت عليه أم سلمة أن يقوم إلى هديه فينحر، ولا يكلم أحدا ففعل، تبادر الصحابة إلى اتباعه في فعله، فتسابقوا إلى نحر جزروهم. وبهذا الحادث يتضح جليا ما هو الفرق بين أثري القول والفعل لهدم قاعدة راسخة

وقد أثار المنافقون وساوس كثيرة، وقاموا بدعايات كاذبة واسعة حول هذا النكاح، أثر بعضها في ضعفاء المسلمين، لاسيما أن زينب كانت خامسة أزواجه صلى الله عليه وسلم، ولم يكن يعرف المسلمون حل الزواج بأكثر من أربع نسوة، وأن زيدا كان يعتبر ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم، والزواج بزوجة الابن كان من أغلظ الفواحش، وقد أنزل الله في سورة الأحزاب حول الموضوعين ما شفى وكفى، وعلم الصحابة أن التبني ليس له أثره في الإسلام، وأن الله تعالى وسع لرسوله صلى الله عليه وسلم في الزواج ما لم يوسع لغيره، لأغراضه النبيلة الممتازة.

هذا، وكانت عشرته صلى الله عليه وسلم مع أمهات المؤمنين في غاية الشرف والنبل والسمو والحسن، كما كن في أعلى درجة من الشرف والقناعة والصبر والتواضع والخدمة والقيام بحقوق الزواج، مع أنه كان في شظف من العيش لا يطيقه أحد. قال أنس: ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله، ولا رأى شاة سميطا بعينه قط [١]. وقالت عائشة: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. فقال لها عروة: ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان، التمر والماء [٢]. والأخبار بهذا الصدد كثيرة.

ومع هذا الشظف والضيق لم يصدر منهن ما يوجب العتاب إلا مرة واحدة – حسب مقتضى البشرية، وليكون سببا لتشريع الأحكام – فأنزل الله آية التخيير {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما (٣٣: ٢٨، ٢٩) وكان من شرفهن ونبلهن أنهن آثرن الله ورسوله، ولم تمل واحدة منهن إلى اختيار الدنيا.

وكذلك لم يقع منهن ما يقع بين الضرائر مع كثرتهن إلا شيء يسير من بعضهن حسب اقتضاء البشرية، ثم عاتب الله عليه فلم يعدن له مرة أخرى، وهو الذي ذكره الله في سورة التحريم بقوله {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} إلى تمام الآية الخامسة.

وأخيرا أرى أنه لا حاجة إلى البحث في موضوع مبدأ تعدد الزوجات، فمن نظر في حياة سكان أوربا الذين يصدر منهم النكير الشديد على هذا المبدأ، ونظر إلى ما يقاسون من الشقاوة والمرارة، وما يأتون من الفضائح والجرائم الشنيعة، وما يواجهون من البلايا والقلاقل لانحرافهم عن هذا المبدأ كفى له ذلك عن البحث والاستدلال، فحياتهم أصدق شاهد على عدالة هذا المبدأ، وإن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

❖❖❖

---

[١] صحيح البخاري: ٢ / ٩٥٦.

[٢] نفس المصدر والصفحة.

دمعة على حب النبي ﷺ

نظرات متأملة للواقع في حب النبي ﷺ

عبد الله بن صالح الخضيري

قلّب عينيك في الملكوت تر الجمال بديعا، وافتح قلبك لأسرار هذا الجمال تر الحياة ربيعا، وخُض في معترك الحياة تكن لك الحياة جميعا، واجمع لي قلبك أجمع لك عقلي، وامنحني يدك فإني لأرجو أن أمنح لك حياة هادئة سعيدة بإذن الله، وافتح صدرك أملأه دفئا ومحبة وصدقا، كن معي لأكون لك وكما تحب.

وأعطني دمعة تحيي بها قلبك، وتسلّي بها نفسك، فدموعنا مداد للفكر، وعبراتنا ثبات على المبدأ، وبكاؤنا دوام على النهج والمنهج، قلوبنا أهديناها بالحب إلى غير محب ففقدنا أعز ما نملك، وإذا بنا نتحسس أماكنها وقد توهمنا وجودها، إننا بحاجة إلى أن نحب ولكن لا نغلو، ونهوى ولكن لا نفرط، ونعشق ولكن بتعفف.

إن القلب هو الكنز الذي لا يقرؤه إلا من يملكه، وإن راحة الضمير أنوار تتلألأ في الغلس، وينابيع متفجرة في الصحارى، وكنوز داخل البيوت المهجورة، كم من الوقت ضاع لأجل الحب وفي دوّامته؟ وكم من العقول ذهبت لأجل الحب وفي دائرته؟ ونغرق يومنا في أبجديات الحب!! فمحب يعيش بين الذكرى والنسيان، ومحب يتيه بين الوصل والحرمان، حب يسعد في الاسم، ويشقى في الرسم، جمال في الصورة، وغموض في الحقيقة.

الحب تاج لكنه من حديد، وكنز لكنه من تراب، ومعدن لكنه من سراب، وأي حب يُدّعى فإنه ناقص إذ العلاقات بين الآدميين بنيت على المصالح – في الغالب – وإن تنوعت صور الجمال أو تجملت الصور. وإن لكل فؤاد نزعة حب عذرية تفيض بعذب الهوى ونميره، ولو اطلع الناس على قلوب القساة لوجدوا فيها أنهارا متدفقة من الحب والرحمة، ولكنها تصب في أرض قيعان.

وإني أحمل راية بيضاء لبيض القلوب أن تتوجه بالحب إلى أصدق الحب وأبقاه، وأبقى البر وأوفاه إلى .....

أشواقنا نحو الحجاز تطلعت ... كحنين مغترب إلى الأوطان
إن الطيور وإن قصصت جناحها ... تسمو بهمتها إلى الطيران

لن أقول: "كانت الحياة قبل البعثة ظلاما"، إذ لا يجهل ذلك أحد، ولن أقول: "كان الظلم، ولم يكن غيره"، إذ لا أحد يشك في ذلك، ولن أقول: "كان الحق للقوة"، و "كانت الحياة للرجل لا للمرأة"، إذ الناس أجمعوا على ذلك، ولكني أقول: مع البعثة وُلدت الحياة، وارتوى الناس بعد الظمأ:

لما أطل محمد زكت الرُبى   واخضر في البستان كل هشيم

وكان من المبشرات بميلاد الحياة ما صادف المولد النبوي من إهلاك أصحاب الفيل، فإنه بشرى بإهلاك الطاغوت والطغاة، وولادة لفجر العدالة والحياة، كما أن في إهلاكهم اجتماعا لكلمة قريش وتوحدها، ولذا أنزل الله تعالى بعد سورة الفيل سورة قريش، بيانا لسبب من أسباب إهلاك أصحاب الفيل وهو أنه لتأتلف قريش، ومن بعد ذلك كله ذكّر قريشا بنعمتين عظيمتين، أولاهما: أن أطعمهم من جوع، وتمثّل ذلك في رحلة الشتاء ورحلة الصيف، وثانيهما: أن آمنهم من خوف، وهنا كلمة "خوف" جاءت نكرة دالة على العموم، فيدخل في ذلك كل خوف ألمَّ بهم فأمنوا منه، كما في قصة أصحاب الفيل وأبرهة الأشرم، أو خوف يحدث لهم بعد ذلك ظاهرا كبعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما هو رحمة وأمن وأمان لهم ظاهرا وباطنا، حينما يظهره الله تعالى كما أهلك الله أصحاب الفيل لكي تتعلق القلوب برب البيت الذي أهلك البغاة، وكيف يكون شكرهم له.

وقاية الله أغنت عن مضاعفة   من الدروع وعن عال من الأطم

ومما كان ممهدا ومقدما لدعوة الإيمان التي حملها محمد صلى الله عليه وسلم: اجتماع النفوس على نصر المظلوم، ورد الفضول على أهلها، وبه سمي الحلف، وفيه انتصار للعدالة، وإن كان ذلك على نطاق ضيق لكن: "لا شك أن العدل قيمة مطلقة وليست نسبية، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يظهر اعتزازه بالمشاركة في تعزيز مبدأ العدل قبل بعثته بعقدين، فالقيم الإيجابية تستحق الإشادة بها حتى لو صدرت من أهل الجاهلية" (١).

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحلف: "شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام، فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه" (٢)، وسماه: المطيبين، لأن

(١) السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري: ١ / ١١٢.

(٢) أخرجه أحمد برقم ١٦٥٥، وصححه أحمد شاكر، كما أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني فيه برقم ٤٤١ / ٥٦٧، وفي السلسلة الصحيحة برقم ١٩٠٠.

العشائر التي عقدت حلف المطيبين هي التي عقدت حلف الفضول، وإنما كان حلف المطيبين قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاة جده قصي [١].

ومن ذلك ما روى البخاري – رحمه الله – في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم، وقتلت سرواتهم، وجرحوا، فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم الإسلام" [٢].

هذا على العموم وفي الظاهر. أما ما كان ممهدا له صلى الله عليه وسلم في ذاته فإن الخلوة والتعبد من أهم سمات العظماء [٣]، فإنه بعد ذلك ممتلئ بما فرّغ نفسه له، فقد قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء" [٤].

ومما كان مطمئنا له صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح [٥].

ومع بشريته صلى الله عليه وسلم وإعلانه بإعلان القرآن لذلك، إلا أنه ذكر من المعجزات والآيات ما كان آية على علو منزلته، ورفيع قدره، فقد حدّث صلى الله عليه وسلم: أن حجرا كان يسلم عليه قبل النبوة [٦]. فلله ما أعظم هذا القائد، وما أصدقه! فما عرفت مكة أمينا كأمانته صلى الله عليه وسلم، فلما أظهره الله بالحق الذي معه لم يكن عندهم ظاهرا كذلك:

لقبتموه أمين القوم في صغر   وما الأمين على قول بمتهم

ولعلي أقف عند هذا الحد وأدخل فيما أردت من موضوع الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الحب أسمى العلاقات، ولعله أرقها، وإنما يبعث على كتابة مثل

---

[١] السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري: ١ / ١١٢، وانظر تعليق أحمد شاكر على الحديث كما في المسند: ٣ / ١٢٠ ، مكتبة ابن تيمية.

[٢] البخاري، رقم ٣٧٧٧.

[٣] فائدة: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٠ / ٤٢٦): "ولابد للعبد من أوقات ينفرد فيها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذا يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه، إما في بيته، كما قال طاووس: (نعم صومعة الرجل بيته، يكف فيها بصره ولسانه)، وإما في غير بيته".

[٤] البخاري، رقم ٣، ومسلم، رقم ١٦٠، واللفظ له.

[٥] البخاري، رقم ٣، ومسلم، رقم ١٦٠، واللفظ له.

[٦] مسلم، رقم ٢٢٧٧.

هذا الموضوع قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "أنت مع من أحببت" [١]، وأي سعادة تقارب تلك السعادة في الحب؟ وأي نجاح في النهاية يوازي ذلك الحب؟ يقول ابن تيمية رحمه الله: "وإنما ينفع العبد الحب لله لما يحبه الله من خلقه كالأنبياء والصالحين، لكون حبهم يقرب إلى الله ومحبته، وهؤلاء هم الذين يستحقون محبة الله لهم" [٢].

وإذا تعلق قلب العبد بالله أحب كل ما يقرب إلى الله ويزيده، ويبقى أنه أشد حبا لله، فلا حب يوازي ذلك الحب، وإنما يحب بحب الله وله. قال ابن تيمية: "فإنك إذا أحببت الشخص لله كان الله هو المحبوب لذاته، فكلما تصورته في قلبك تصورت محبوب الحق فأحببته، فازداد حبك لله، كما إذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله، والمرسلين وأصحابهم الصالحين، وتصورتهم في قلبك، فإن ذلك يجذب قلبك إلى محبة الله المنعم عليهم، وبهم إذا كنت تحبهم لله، فالمحبوب لله يجذب إلى محبة الله، والمحب لله إذا أحب شخصا لله فإن الله هو محبوبه، فهو يحب أن يجذبه إلى الله تعالى، وكل من المحب لله والمحبوب لله يجذب إلى الله" [٣].

وإن مما دعاني إلى كتابة هذه الأحرف ما أراه من تخلي القريب الأدنى عن سيرة المصطفى صلى الله عليه سلم وسنته، وتحليهم بما يؤسف له من رموز الفكر والأدب في جميع أحاديثهم، وإن هذا نكس ونقص في الفطرة والتعليم، وإلا فقد قال تعالى: {أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير} (البقرة: ٦١).

وما أراه من هجوم البعيد على سنة الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرته، مما تبثه وسائل الإعلام المختلفة تصريحا وتلميحا، ظاهرا وباطنا، والله المستعان.

"وإنه لنافع للمسلم أن يقدر محمدا بالشواهد والبينات التي يراها غير المسلم، فلا يسعه إلا أن يقدرها ويجري على مجراه فيها، لأن مسلما يقدر محمدا على هذا النحو يحب محمدا مرتين: مرة بحكم دينه الذي لا يشاركه فيه غيره، ومرة بحكم الشمائل الإنسانية التي يشترك فيها جميع الناس" [٤].

وحسبي إن أنا خضت في هذا الموضوع أن أنال محبة القوم، وحسبي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن السوار ما أحاط بالمعصم:

---

[١] البخاري، رقم ٦١٦٧، مسلم، رقم ٢٦٣٩.
[٢] الفتاوى: ١٠ / ٦١٠.
[٣] الفتاوى: ١٠ / ٦٠٨.
[٤] مجموعة العبقريات، لعباس العقاد، ص ١٠.

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا كشف ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعا فما على عرج في ذاك من حرج

واسمح لي أن أنتقل وإياك إلى جيل تعيش معهم الأمن والسكينة بعد أن ذقت من الدنيا خوفا وهلعا، ودعني أستل من قلبك خيطا أبيض نلتمس به الصلة بيننا وبينهم، وأعرني دمعة تخفف بها الهوة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره. قال صاحب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ذكر عن مالك أنه سئل عن أيوب السختياني؟ فقال: "ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أوثق منه" [١]. وقال عنه مالك: "وحجّ حجتين، فكنت أرمقه، ولا أسمع منه، غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه، فلما رأيت منه ما رأيت، وإجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه" [٢].

وقال مصعب بن عبد الله: "كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فقيل له يوما في ذلك، فقال: لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليّ ما ترون"، وذكر مالك عن محمد بن المنكدر – وكان سيد القراء - : "لا نكاد نسأله عن حديث أبدا إلا يبكي حتى نرحمه [٣]، ولقد كنت أرى جعفر بن محمد – وكان كثير الدعابة والتبسم – فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفرّ لونه، وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة، ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصليا، وإما صامتا، وإما يقرأ القرآن، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله. وكان الحسن – رحمه الله – إذا ذكر حديث حنين الجذع وبكائه [٤] يقول: "يا معشر المسلمين، الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إلى لقائه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه" [٥].

وكان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم، وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٤.
(٢) المصدر السابق: ٦ / ١٧.
(٣) حلية الأولياء: ٣ / ١٤٧، وسير أعلام النبلاء: ٥ / ٣٥٤، ٣٥٥.
(٤) البخاري، رقم ٣٥٨٤.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٤ / ٥٧٠، وجامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ص ٥٧٢، مكتبة ابن تيمية.

ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع:

نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار

ولقد رأيت الزهري – وكان لمن أهنأ الناس وأقربهم – فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته.

ولقد كنت آتي صفوان بن سليم، وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى، فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه [١].

وقال عمرو بن ميمون: "اختلفت إلى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه حدّث يوما فجرى على لسانه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم علاه كرب، حتى رأيت العرق يتحدّر عن جبهته، ثم قال: هكذا إن شاء الله، أو فوق ذا، أو ما دون ذا، ثم انتفخت أوداجه، وتربّد وجهه وتغرغرت عيناه" [٢].

وبلغ معاوية أن كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبّل بين عينيه، وأقطعه المرغاب، لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣].

وإني سائل بعد تلك الصور المتحدثة: أين نحن من سيرتهم ؟ وأين حالنا من حالهم؟ وما أثر الحب عندنا؟ وما أثره عندهم؟ بل وما صدق ما ندّعي؟ وما صدق ما لم يدّعوه؟ وأين حقيقة ما ندّعي؟ وما دلائل المحبة عندهم؟

لقد قام في قلوبهم ما قصرت هممنا عن أن تقوم بأقله وأحيوا في شعورهم ما ماتت مشاعرنا دونه، وتعلقت أبصارهم فيما وراء الطرف، في حين لم تتجاوز أبصارنا أطرافنا، ألا رجل لم تقعد به همته ولم يتأخر به عمله؟! ألا صادق يترجم المحبة قولا وعملا وغيرة ؟! ألا فارس لا يرجع إلا بإحدى الحسنيين؟!

أيها المحبون! لقد تباعد بنا الزمن، واستنسرت الفتن، واشتغل الأكثرون بالحطام من المهن، غاب عنا الحب وإن ادعيناه، ونسينا الواجبات فكانت من أحاديث الذكريات، نتحدث عن السنة النبوية والهدي النبوي لكن لا ترى جادا في الاتباع، ولا صادقا في الكلام – إلا قليلا – :

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

❖❖❖

---

[١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، للقاضي عياض، ص ٥٩٨، بتصرف وإحالة.

[٢] المصدر السابق: ٢ / ٥٩٩.

[٣] المصدر السابق: ٢ / ٦١٠.

بقايا من أهل الكتاب ينتظرون النبي

عبد الوهاب عبد السلام طويلة

عن عياض – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب – أخرجه مسلم - .

وذلك لابتعادهم عن الحق وإمعانهم في الضلال، أما بعض أهل الكتاب فقد كانوا ينتظرون خاتم النبيين، ومنهم:

الراهب بحيرا:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أباه حدثه قال: خرجنا إلى الشام في أشياخ من قريش، وكان معي محمد صلى الله عليه وسلم فأشرفنا على راهب في الطريق، فنزلنا وحللنا رواحلنا، فخرج إلينا الراهب، وكان قبل ذلك لا يخرج إلينا، فجعل يتخللنا، حتى جاء فأخذ بيد محمد صلى الله عليه وسلم وقال: هذا سيد العالمين. قال: فقال له أشياخ من قريش: وما علمك بما تقول؟ قال: أجد صفته ونعته في الكتاب المنزل، وإنكم حين أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر إلا خر له ساجدا، ولا تسجد الجمادات إلا لنبي، وأعرفه بخاتم النبوة، أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة.

ثم رجع فصنع طعاما فأتانا به، وكان محمد صلى الله عليه وسلم في رعية الإبل، فجاء وعليه غمامة تظله، فلما دنا وجد القوم قد سبقوه إلى شجرة، فجلس في الشمس، فمال فيء الشجرة عليه، وضحوا في الشمس .... وجعل يناشدهم الله أن لا يذهبوا به إلى الروم، ويقول: إن رأوه عرفوه بالصفة وآذوه. ثم قال: أنشدكم أيكم وليه؟ قالوا: هذا – يعنوني – فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال، وزوده الراهب كعكا وزيتا – أخرجه رزين، وأخرجه الترمذي عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – وقال: هذا حديث حسن غريب. وليس بين الألفاظ كبير اختلاف.

وعند ابن أبي شيبة: ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب حى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب – واسمه جرجس – فعرفه بصفته، فقال: وهو آخذ بيده: هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال: وما علمك بذلك فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا وخر ساجدا، ولا تسجد إلا لنبي، وأقبل وعليه غمامة تظله. وإني أعرفه بخاتم النبوة في

أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا. وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود – ورواه ابن اسحاق – .

خاتم النبوة:

عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: درت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل [1] – أخرجه مسلم – .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ورأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمام، يشبه جسده – رواه مسلم – .

وعند الترمذي عنه رضي الله عنه كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمام. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورقة بن نوفل وبدء الوحي:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه – وهو التعبد – [2] الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق، وفي رواية: حتى فجأه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ قال: قلت: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. قال: فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ؟! فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم} فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة رضي الله عنها وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا، أبشر، فوالله لا يخريك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق

[1] ناغض الكتف: طرف العظم العريض، الذي في أعلى طرفه. الخيلان: جمع خال، وهو الشامة.

[2] التحنث: التعبد، وهو أن يفعل فعلا يخرج من الحنث، وهو الاثم. غطّه: إذا حطه بشدة كما يغطه في الماء، إذا بالغ في حطه فيه. الجهد: بفتح الجيم المشقة، وبضمها الطاقة. وقيل هما لغتان. الكل: الأثقال والحوئج المهمة. الناموس: المراد به الوحي وهو جبريل عليه السلام وأصل اللفظ: صاحب سر الملك الذي لا يحضر إلا بخير، بعكس الجاسوس. الجذع: الشاب.

الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزي بن قصي –وهو ابن عم خديجة أخي أبيها –وكان امرءا تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي. فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ياليتني فيها جذعا. ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجيّ هم؟ قال: نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي – رواه البخاري ومسلم – .

سلمان الفارسي:

قال ابن اسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمد بن لبيد عن عبد الله بن العباس قال: حدثني سلمان الفارسي من فيه قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها "جي" وكان أبي دهقان أهل قريته، وكنت أحب خلق الله إليه. واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة. قال: وكان لأبي ضيعة عظيمة، فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم وهم يصلون، فدخلت عليهم أنظر ما يصنعون. فلما رأيتهم أعجبتني صفتهم في صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه. ثم قلت لهم: من أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله. فلما جئته قال: أين كنت؟ قال: قلت له: يا أبت مررت بنصارى يصلون بكنيسة فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه. قال: قلت له: كلا والله إنه لخير من ديننا. فخافني فجعل في رجلي قيدا، ثم احتبسني في بيته. قال: وبعثت إلى النصارى وقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم. قال: فقدم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم، فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. قال: فجئت فقلت له: إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك وأخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك. قال: ادخل، فدخلت معه. ثم مات. وجاؤوا برجل فجعلوه مكانه،

فما رأيت رجلا أفضل ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه. قال فأحببته حبا شديدا، فأقمت معه زمانا، ثم حضرته الوفاة. فقلت له: إني قد كنت معك فأحببتك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصي بي وتأمرني؟ قال: أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه، لقد هلك الناس، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل وهو فلان، وهو على ما كنت عليه فالحق به. فلما مات وغُيّب لحقت بصاحب الموصل، فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن حضرته الوفاة، فسألته إلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال: يا بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان. فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبري. فقال: أقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضر قلت له: إلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال: يا بني والله ما أعلم بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجل بعمورية من أرض الروم، فإنه على مثل ما نحن عليه، فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال: أقم عندي. فأقمت عند خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم. قال: فاكتسبت حتى صار لي بقرات وغنيمة. قال: ثم نزل به أمر الله، فلما حضر قلت له: يلا فلان إلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال: أي بني والله ما أعلم أصبح اليوم أحد من الناس على مثل ما كان عليه هؤلاء آمرك أن تأتيه. ولكنه قد أظل زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب، مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة. فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل. ثم مات وغيب، قال: ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من "كلب" تجار، فقلت لهم: احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه. قالوا: نعم. حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني، فباعوني على رجل يهودي عبدا. فكنت عنده ورأيت النخل، فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي. فبينما أنا عنده، إذ قدم عليه ابن عم له من قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مما أنا فيه من شغل الرق. ثم هاجر إلى المدينة، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له بعض العمل، وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال: يا فلان قاتل الله بني قيلة – أي الأوس والخزرج وهم أهل المدينة – والله إنهم لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم أنه نبي. فلما سمعتها أخذتني

العرواء – أي الحمى – فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه: ماذا تقول؟ فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال: مالك ولهذا؟ أقبل على عملك. وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلما أمسيت أخذته وذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء. فدخلت عليه فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا كان عندي للصدقة، فقربته إليه. فقال صلى الله عليه وسلم: كلوا وأمسك يده، فلم يأكل. فقلت في نفسي: هذه واحدة، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئًا، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فجئته، فقلت: إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، فأكل وأمر أصحابه فأكلوا معه منها. فقلت في نفسي: هاتان ثنتان. ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد، قد تبع جنازة أحد أصحابه، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الذي وصف لي صاحبي. فلما رآني استدبرته، عرف أني اثتثبت في شيء وصف لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكببت عليه أقبل، فبكى وأبكى. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول، فتحولت فجلست بين يديه، فقصصت عليه حديثي.

أبو سفيان وهرقل:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه إلى فيّ. قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فبينا أنا بالشام، إذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل. قال: وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه عظيم بصري إلى هرقل. فقال هرقل: هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبوسفيان: فقلت: أنا، فأجلسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه وقال: قل لهؤلاء: إني سائل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبني فكذبوه. قال أبوسفيان: وايم الله، لولا أن يؤثر علي الكذب لكذبته. ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه فيكم؟ قال قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل يتّبعه أشراف الناس أو ضعفاؤهم؟ قال: قلت: لا بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: لا بل يزيدون. قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال: قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: يكون الحرب بيننا وبينه سجالا، يصيب منا ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في هذه

المدة، لا ندري ما هو صانع فيها – قال: والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه – قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها. وسألتك: هل كان من آبائه ملك؟ فزعمت أن لا ، فقلت: لو كان من آبائه ملك، قلت: رجل يطلب ملك آبائه، وسألتك عن أتباعه: أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل. وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله. وسألتك: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ فزعمت أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون؟ فزعمت: أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ، ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسل، تُبتلى ثم تكون العاقبة لها. وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا ، فقلت: لو كان هذا القول أحد قبله، قلت رجل إئتم بقول قيل قبله. قال: ثم قال: بم يأمركم؟ قلنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف. قال: إن يك ما تقول حقا فإنه نبي. وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أك أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدميّ، ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين. و {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا : اشهدوا بأنا مسلمون} فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده، وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا. قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ، إنه ليخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر، حتى أدخل الله علي الإسلام – رواه البخاري وسلم – .

وزاد مسلم في رواية: وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء، شكرا لما أبلاه الله .... فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج، وإذا حوله عظماء الروم.

وفي رواية للبخاري: ثم كتب هرقل إلى صاحب به برومية – وكان نظيره في العلم – وسار هرقل إلى حمص، فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي وأنه نبي. فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له – قصر – بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم قال: يا معشر الروم هل لكم في الصلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت. فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال: ردوهم علي. وقال: إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحببت، فسجدوا له ورضوا عنه.

عبد الله بن سلام:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاه وقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل، أما أول أشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة: فزيادة كبد حوت. وأما الشبه في الولد: فإن الرجل إذا غشي المرأة، فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبقت كان الشبه لها. قال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بُهتٍ، فإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك. فجاءت اليهود، ودخل عبد الله البيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أخيرنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك – زاد في رواية: فأعاد عليهم، فقالوا مثل ذلك – قال: فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، فقالوا: شرّنا وابن شرّنا. ووقعوا فيه – زاد في رواية: قال ابن سلام: هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله – أخرجه البخاري – .

قال الله تعالى: {وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله، فآمن واستكبرتم}.

وهذا غيض من فيض، {وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد}. والحمد لله رب العالمين.

❖❖❖